حوليات آداب عين شمس المجلد 51 (عدد يناير – مارس 2023)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

نشوء وتطور الصحافة النسوية في مركز الدولة العثمانية(1869–1921) دراسة تاريخية

أ.م. د. نادية ياسين عبد*

جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم التاريخ
nadiayasseen@coart.uobaghdad.edu.iq

تاريخ الاستلام: 2022/9/21
تاريخ قبول البحث: 2022/9/26
تاريخ النشر: 2023/3/31

المستخلص:

ظهرت الصحف في الدولة العثمانية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر استجابة لمتطلبات فرضها تغير واقع الدولة في تلك المرحلة، واحتلت الصحافة النسوية مكانها بين الصحف بالتزامن مع الاهتمام المكرس لقضية المرأة واهتمت بطرح كل ما خص المرأة من مواضيع وكيف اريد لها ان تكون، وتمكنت من وضع بصمتها على الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية للمرأة، وهيأت لتغير واقعها السياسي مع نهاية الدولة العثمانية وبداية الجمهورية التركية.

يهدف البحث الى دراسة تاريخ الصحافة النسوية الصادرة باللغة العثمانية (التركية القديمة) في مركز الدولة العثمانية، منذ ظهور اول صحيفة نسوية وصولا الى صدور اخر صحيفة نسوية قبل انهيار السلطنة العثمانية. وتمت تغطية الموضوع من خلال أربعة محاور هدف الأول منها الى إعطاء فكرة عامة عن الصحافة في الدولة العثمانية، وكان الثاني عن البدايات الأولى لظهور الصحافة النسوية، ثم اتساعها وتطورها من خلال المحور الثالث، بينما عالج المحور الرابع اهم ما تصدت له الصحافة النسوية خلال المدة المحددة للبحث. وحاولنا من خلال البحث تقديم إجابة لعدد من الأسئلة الخاصة بتاريخ الصحافة النسوية منها ما هي أبرز الصحف النسوية العثمانية وما اهدافها، وما طبيعة اسهام المرأةبها؟ كيف أثر الوضع السياسي على الصحافة النسوية وكيف اثرت الصحافة على وضع المرأة في مركز الدولة العثمانية؟ كما سعينا الى إعطاء صورة واضحة لاهم ما تضمنته الصحف النسوية من طروحات فكرية والمناقشات التي أثيرت حولها.

الكلمات المفتاحية: الصحافة النسوية،حقوق المرأة، الدولة العثمانية، السلطان عبد الحميد الثاني، الاتحاديون.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2023.

1- الصحافة العثمانية نبذة تاريخية:

شهدت الدولة العثمانية خلال القرن التاسع عشر تغيرات كثيرة ضمن حركة إصلاح شاملة تجاوزت المؤسسات الادارية والنظم السياسية والاقتصادية إلى الحياة الاجتماعية والفكرية[1]، دفعت المؤرخ التركي البر اورطايلي إلى وصف القرن التاسع عشر بـــ "**القرن الأطول في حياة الإمبراطورية**"[2]، وشكل ظهور الصحافة واحدا من بين اهم تلك التغيرات.

ظهرت أول جريدة عثمانية في عام 1831 حينما أصدر السلطان العثماني محمود الثاني (1807-1839) أوامره بإصدار جريدة *تقويم وقايع* صدر عددها الأول في الأول من نوفمبر/تشرين الثاني1831[3]، تولت نشر القوانين والمراسيم التي تصدرها الدولة مع بعض الأحداث المهمة داخل الدولة وخارجها، وأرادت الحكومة العثمانية من خلال جريدتها تعريف العثمانيين ببرنامجها الإصلاحي وإقناعهم بأهميته، وتشكيل رأي عام داعم لسياسة الدولة[4]، حتى ان السلطان محمود الثاني صرح بان "**هذه الجريدة... ذات فائدة عظيمة لسلطاني**"[5]. كما بادرت الدولة الى دعم اصدار *جريدة حوادث* صدر عددها الاول مع بداية يوليو/ تموز1840[6]، عملت على تغطية الاخبار المحلية والعالمية، واصدرها صحفي بريطاني مقيم في إسطنبول[7].

بعد عقدين من الزمان صدرت جريدة *ترجمان احوال* فشهد عددها الأول النور في الثاني والعشرين من أكتوبر/ تشرين الأول1860م[8]، وكانت اول جريدة عثمانية خاصة اسسها مثقفون اتراك، تولى تحريرها صحفي عثماني شاب هو ابراهيم شناسي[9] (1826-1871) الذي اكد إنه يسعى من خلال الجريدة الى ايصال الافكار التي من شأنها خدمة الوطن[10]، وكانت جريدة عامة تميزت بسعيها لتبسيط لغة الكتابة واستخدام تعابير مفهومة لمختلف فئات المجتمع العثماني، وحرصت على تغطية تطورات الوضع الداخلي والخارجي للدولة العثمانية، وكانت اول جريدة تسجل انتقادا واضحا لسياسة الحكومة وعلاقاتها مع الدول الاجنبية، وهو ما عرضها للعقوبة فكانت اول جريدة عثمانية تم تعليقها بعد حوالي ستة اشهر فقط على صدورها[11].

مع إن جريدة *ترجمان احوال* نجحت في العودة إلى الصدور مجددا وواصلت نشاطها عام 1862، فقد أصدر ابراهيم شناسي اواسط 1862م جريدة أخرى باسم *تصوير افكار* ذيلت عنوانها بانها جريدة عثمانية خاصة بالأخبار والمعرفة[12]، سارت على نفس خط *ترجمان أحوال* في انتقاد السياسة الحكومية، كما سعى شناسي من خلالها الى تعريف المجتمع العثماني بالأفكار الغربية، لاسيما تلك التي خصت نظام الحكم البرلماني. وغير بعيد عن خط تلك الصحف نشر علي سعاوي[13] (1839-1878) عام 1865م جريدة مخبر التي حوت مقالات ذات طابع ثوري، انتقد سعاوي من خلالها النهج السياسي لكبار سياسيي الدولة في تلك المرحلة[14].

أدى انتقاد الصحف المستقلة لسياسة الدولة العثمانية بالحكومة إلى إصدار قانون للصحافة في عام 1864م دخل حيز التنفيذ مع بداية عام 1865م، سعت الحكومة من خلاله الى السيطرة على كم الانتقادات الموجهة اليها، ففرضت على كل الصحف، سواء كانت محلية او اجنبية، الحصول على اجازة من الحكومة، ومنعتها من التجاوز باي شكل كان على شخص السلطان او اسرته او اي من اعضاء السلطة الحاكمة، وفرضت عقوبات على المخالفين تراوحت بين تعليق إجازة الجريدة والغرامات المالية وحتى السجن في بعض الحالات[15].

تسبب القانون في مغادرة العديد من الصحفيين مع صحفهم بعيدا عن رقابة الحكومة تقدمهم علي سعاوي الذي بدأ منذ عام 1867 بإصدار جريدته في أوربا، مع ذلك فالهدف من القانون لم يكن التضيق على الصحافة بقدر ما هو السيطرة على محتواها قدر الامكان، وبالتالي لم يكن غريبا ان استمر عدد الصحف في الدولة العثمانية في التصاعد وصار محتواها اكثر تنوعا، ومما له مغزاه إن عدد الصحف ازداد في اسطنبول وحدها من تاريخ صدور القانون وصولا الى عهد السلطان عبد الحميد الثاني (1876–1909) الى اثنين وسبعين جريدة[16]، كان من بين اكثرها تميزا جريدة *عبرت* التي بدأ صدورهاأواسط يونيو/ حزيران 1872 واستمرت الى ابريل/ نيسان 1873[17]، وكان لها تأثيرها في المجتمع العثماني لا لشكلها المصمم على غرار الصحف الاوربية فحسب بل ولطبيعة الموضوعات التي تناولتها على صفحاتها، مثل المساواة والعدالة وإصلاحات الدولة خصوصا في مجال الاقتصاد والجيش والتعليم وواقع الدولة السياسي وعلاقاتها الخارجية[18]، كما تميزت جريدة الصباح التي نجحت في الاستمرار في الصدور، مع بعض الانقطاعات من 1875 الى 1922، وعرفت بحرصها على تقديم اكبر قدر من المعلومات بلغة سلسة مفهومة للجميع وصياغة موجزة لا تثير ملل القراء وتحافظ على اهتماماتهم بها ومتابعتهم لها[19].

تغير واقع الصحافة خلال عهد عبد الحميد الثاني في ظل نظام رقابة شديد عمل على مراقبة كل ما قدم للنشر في الصحافة العثمانية، وحتى ما فلت من الرقابة كان هناك من المخبرين التابعين للسلطان من بادر لرفع تقرير عنه، مثال على ذلك ان مقال نشر في مجلة *ثروت فنون* بعنوان "الادب والقانون" حوى على إشارة للثورة الفرنسية وكان ذلك كافيا لان يرفع احد المخبرين تقريرا للسلطان كتب فيه "**إن هدف المقال في عرض قضية الثورة الفرنسية على الجمهور هو الفتنة واثارة الناس ضد خليفة الارض**"[20]، الاكثر من ذلك إن السلطان كثيرا ما عمد الى التدخل بنفسه في فرض الرقابة على الصحافة في الدولة العثمانية، ومعاقبة من لا يرتضي كتاباتهم[21]، وجعل الصحف الصادرة في الدولة العثمانية، خصوصا في اسطنبول، تابعة له مرتبطة به من خلال معونات مالية قدمت لمعظمها صانعا منها أدوات دعاية له، فتقدمت صفحات معظم الصحف كلمات المدح والامتنان للسلطان، وحظر على اي منشور في عهده الخوض في الكثير من المواضيع السياسية وما له علاقة بها، وهو ما دفع الصحافة في عهده الى الاتجاه نحو المواضيع الأدبية والعلمية بعيدا عن السياسة[22].

على الرغم من تأثير ذلك سلبا على محتوى الصحافة والهدف المتوخى منها فانه لم يخلو من بعض الأثار الإيجابية، اذ أدى الى زيادة الكتابات الأدبية والعلمية وانتشارهما في الدولة العثمانية علاوة على الانفتاح الكبير على العالم الغربي وترجمة كتاباته بما لا يتعارض مع الرقابة الحميدية، مما انعكس إيجابا على الحياة الثقافية في الدولة العثمانية، ومع ان عدد الصحف كان متواضعا نسبيا، فقد نجح بعضها في تحقيق انتشار واسع، ساعد على ذلك وضوح وبساطة اللغة المستخدمة في الصحف وانخفاض أسعارها في ظل الدعم الحكومي[23]، فكان بينها ما وصل توزيعها الى اثنتي عشرة الف وحتى خمس عشرة الف نسخة يوميا[24]، وهو مؤشر مهم على انتشار عادة قراءة الصحف اليومية في المجتمع العثماني، واكد احد ابرز الصحفيين في تلك المرحلة زيادة عدد المهتمين بقراءة الصحف بمعدلات كبيرة بما في ذلك بين النساء اللواتي تضاعف عدد من يقرأ الصحف منهن "**مئات المرات**"[25]، وازداد عدد دور النشر خلال الخمسة عشر عاما الأخيرة من حكم عبد الحميد الثاني من أربعة وخمسين الى تسعة وتسعين دارا[26].

شهدت الصحافة العثمانية، عقب ثورة جمعية الاتحاد والترقي في يوليو/ تموز 1908 وإعلان الدستور، طفرة كمية ونوعية كبيرة في ظل أجواء الحرية التي سادت الدولة العثمانية بُعيد الثورة وتعرف المجتمع العثماني لأول مرة في تاريخه على حرية التعبير، فازدهرت الصحافة وارتفع عدد الصحف بمعدلات كبيرة، وخلال الأسبوع الأول فقط بعد الثورة ظهرت مائة جريدة ودورية جديدة، وفي الأشهر القليلة التي أعقبت الثورة تم تقديم اكثر من ثمانمائة طلب لإصدار جريدة او دورية جديدة، تم الموافقة على خمسمائة طلب منها، صدر منها فعلا اكثر من ثلاثمائة وخمسين جريدة ودورية، اكثر من ثلثيها كان في اسطنبول[27].

شكل طوفان الصحافة في الدولة العثمانية ظاهرة توقف عندها العديد من الشخصيات المعاصرة، فكتب واحد من أشهر أدباء وصحفيّ تلك المرحلة مستنكرا: "**ما الذي يحدث؟ يبدو كما لو ان كل من بإمكانه حمل القلم في البلاد صار كاتبا! كل من لديه بعض المدخرات اتجه فورا الى إصدار جريدة! حتى أولئك الذين لم يكن لديهم مالا باعوا بيوتهم او مصدر رزقهم وأسسوا دار نشر وجريدة... ان عدد الصحف اليوم لم يعد بالإمكان حصره**"[28]. بينما برر أخرون من العاملين في الصحافة التزايد السريع والضخم في عدد الصحف بانه جاء تعبيرا عن الانفتاح والحرية عقب الثورة بعد مرحلة طويلة من الكبت زمن السلطان عبد الحميد الثاني، فاستهلت مجلة *مصور دور جديد* عددها الأول بالقول: "**لأكثر من ثلاثين سنة كنا نرزح تحت الألم والقلق والحزن، لم يكن بالإمكان تخليص الوطن من معاناته... اما الآن فالصحافة صارت حرة، وتفكير الناس حر، وكل أشكال العمل الوطني أمست حرة**"[29].

عكس هذا الكلام اهم أسباب الزيادة الكبيرة في عدد الصحف، يضاف اليه أيضا إن المرحلة بعد ثورة 1908 شهدت ظهور العديد من التنظيمات السياسية والتشكيلات الاجتماعية التي أرادت أن تكون لديها جريدة ناطقة بلسانها، كما إن الصحف لم يكن كلها جديدا، فهناك العديد من الصحف التي كانت موجودة منذ زمن السلطان عبد الحميد وحافظت على استمرار صدورها[30].

انعكس مناخ التغيير بعد 1908 أيضا على أسماء الصحف، فظهر اكثر من اثنتي عشرة صحيفة جزءا من اسمها كلمة وطن، وهي مفردة كانت ضمن اللائحة السوداء للرقابة قبل الثورة، الأمر نفسه انطبق على كلمة حرية التي ظهرت في اسم ثمان صحف على الأقل، ومسميات اخرى مثل *انقلاب* (ثورة)، *مساوات قانون اساسي*، وبحثت الصحف في مختلف المواضيع بحرية تامة شملت قضايا مختلفة تجاوزت السياسي الى الفكري والاجتماعي والاقتصادي وحتى الرياضي[31]، وشكلت الصحف الساخرة إضافة نوعية لصحافة ما بعد الثورة، برز منها *قلم* التي بدأت بالصدور منذ الثالث من سبتمبر/ أيلول 1908 باللغتين التركية والفرنسية[32] و*قره كوز* في العاشر من أغسطس/ اب 1908[33].

لم تستمر حرية الصحافة بذلك القدر طويلا، فتطورات الاحداث السياسية عقب ثورة 1908 والزيادة الكبيرة والعشوائية في عدد الصحف والدوريات، دفعت الحكومة العثمانية الى تشريع قانون للصحافة في السادس عشر من يونيو/ حزيران 1909، كانت بنوده الى حد ما مشابهة لقانون 1864 مع بعض التعديلات[34]. ومع ان حرية التعبير استمرت عموما في ظل القانون الجديد ولم تتشدد الدولة في تطبيقه او استخدامه لغلق الصحف والتخلص منها الا بعد عام 1913 حينما تفردت جمعية الاتحاد والترقي بالسلطة في الدولة العثمانية، فقد شهد عدد الصحف تراجعا حادا بعد عام 1909، تسبب بذلك، مع قانون الصحافة، المشاكل المالية التي واجهتها الكثير من الصحف وافتقارها الى المال اللازم للاستمرار بالصدور، خصوصا وان كثير من الصحف فشلت في تحقيق معدلات توزيع جيدة تدعم وضعها في ضوء حدة المنافسة في تلك المرحلة مع كل ذلك العدد من المنشورات، حتى إن هناك بين الصحف من لم يصدر منها سوى عدد واحد[35].

على الرغم من كم المشاكل التي واجهتها الكثير من الصحف، سواء كانت مالية او مع السلطة، فان سنوات العهد الدستوري، خصوصا السنوات الأولى كانت بمثابة العصر الذهبي للصحافة العثمانية، تمكنت فيه الصحافة بطباعة كل ما رغبت به، وتمتعت بتأثير قوي على المجتمع العثماني وقدرة على تشكيل الراي العام، كما شهدت المرحلة ظهور صحف تخصصية وتطور ما موجود منها أبرزها الصحف النسوية.

2- ظهور الصحافة النسوية:

كانت المرأة وواقعها في الدولة العثمانية واحدا من أبرز محاور الصحافة العثمانية منذ مرحلة مبكرة من تاريخها، فتناولت العديد من الصحف وضع المرأة في المجتمع العثماني[36]، وبرزت بينها جريدة *ترقي* التي عمدت منذ صدورها عام 1868 إلى التحدث من خلال مقالاتها عن حقوق المرأة وضرورة الاهتمام بتحسين وضعها وتعليمها، كما انتقدت تعدد الزوجات وتبعاته على الأسرة ولم تتردد في نشر رسائل ارسلتها سيدات شكون فيها من صعوبات واجهنها في حياتهن الاجتماعية والعائلية[37]. وبادرت الجريدة اواسط عام 1869 بإصدار ملحق اسبوعي خاص بالمرأة وذيلت العنوان الرئيس للجريدة بـــ *"مخدرات ايجون غزته در"* (جريدة للنساء المحصنات) لتشكل أول جريدة نسائية ظهرت في الدولة العثمانية صدر العدد الأول منها في 27 يونيو/ حزيران 1869[38]، ومع انها أطلقت على نفسها اسم جريدة، الا انه لا بد

من الإشارة الى إن طوال العصر العثماني لم يكن هناك تمييز واضح في الصحافة النسوية بين الجريدة والمجلة وكثيرا ما استخدمت المفردتين بمعنى مرادف[39].

صدر من *ترقى مخدرات ايجون غزته در* ثمان واربعين عددا خلال عامي 1869–1870. ووجهت خطابها للنساء المسلمات، وهو ما يتضح من اسمها فكلمة مخدرات يقصد بها النساء المسلمات حصرا، من خلالها ركز علي رشيد بك، مالك الجريدة ومدير تحريرها واحد أبرز كتابها، على انتقاد تراجع واقع المرأة في المجتمع العثماني وقارنها مع قرينتها في المجتمعات الغربية، واكد على إن النساء والرجال شركاء في المجتمع، ويجب الاهتمام بالمرأة حتى أكثر من الرجل "**ما دام الكل يتربى في احضانها**"[40].

بعد خمس سنوات على توقف *ترقي مخدرات ايجون در* نشرت جريدة *وقت* ملحقا خاصا بالمرأة عنونته *وقت ياخود مربئ مخدرات* (وقت أو تعليم النساء المحصنات) على شكل جريدة أسبوعية أيضا عرفت نفسها بانها "**جريدة تصدر مرة كل أسبوع تقدم كل ما يخص النساء وينفعهن**"[41]، صدر منها ثمانية أعداد ركزت في العموم على أهمية تعليم المرأة في ظل كل التغيرات التي شهدها المجتمع العثماني بتأثير عملية الإصلاح، وخلال العام نفسها صدرت جريدة *آيينه* (مرآة) كتب تحت عنوانها بانها "**خاصة بالنساء والأطفال**"، وكانت تصدر كل يوم احد لمدة عام تقريبا، كرست معظم صفحاتها لمناقشة مواضيع تخص المرأة والطفل سعيا "**لتحقيق مجتمع سعيد**"[42].

عكس اهتمام الصحف بوضع المرأة وتحسينه حالة الوعي المرحلية بان المجتمع العثماني امام واقع مختلف فرض عليه القيام بتغيرات مواكبة له، وادت تلك القناعة إلى زيادة التوجه نحو الصحافة النسوية، ساعد عليه تزايد اعداد المتعلمين لا سيما في ظل الاهتمام الذي ابداه السلطان عبد الحميد الثاني بتوسيع التعليم في الدولة العثمانية، وفي عام 1880 اصدر شمس الدين سامي (1850–1904)[43] جريدة خصص جلها لمناقشة واقع المرأة واحتياجاتها في الدولة العثمانية حملت اسم *عائله*، سعت الى تقديم المعلومات الضرورية للأسرة وتوفير نشرة تربوية لتطوير المرأة على المستوى القيمي والفكري وتعريفها بأفضل الاساليب لإدارة المنزل، واوضح شمس الدين سامي السبب الذي دفعه لتولي تحريرها بان "**العائلة هي المصنع الذي ينتج الانسان، وكلما كانت العائلة اكثر كمالا وادارتها اكثر ملائمة، فإن الانسانية ستكون اكثر كمالا... والدولة اكثر قوة**"[44].

شهد عام 1883 ظهور مجلتين خاصة بالمرأة الأولى باسم *خانملر* (السيدات) والثانية *انسانيت* (الإنسانية)، وكانتا تصدران مرة كل شهر، سعتا، مثل بقية الصحف، الى دعم المرأة وبحث الأمور التي تهمها مع العمل على تقديم معلومات موسوعية بهدف تثقيفها، فشددت *انسانيت* على انها رسالة خاصة بالنساء وكل ما ساهم في تنويرهن، وأضافت *خانملر* الى جهودها التعليمية السعي لحث النساء الى تعلم لغة اجنبية، ومثل كل ما سبقهما من الصحف النسوية كان محرريها وكتابها من الرجال الذين كانوا مهتمين بتحسين واقع المرأة في الدولة العثمانية، لكنهما تميزتا على ما سبقهما بالدعوة الصريحة لمشاركة النساء للكتابة على صفحاتها، ووجود عدد من الكتابات الموقعة بأسماء نساء[45]، ومع وجود قدر من التشكيك في أن يكون كلهن من النساء في ظل انتشار استخدام الأسماء المستعارة بين الصحفيين في تلك المرحلة[46]، واحتمال إن

بعض الصحفيين استخدموا أسماء نسائية لجذب القارئات من النساء، لكن هذا لا ينفي وجود عدد من النساء ممن شاركن في الكتابة الصحفية خصوصا وانه من النادر استخدام رجل اسم مستعارا لامرأة في ضوء قيم تلك المرحلة، بل ان الأكثر شيوعا هو استخدام النساء لأسماء رجالية.

وجدت الدعوة لمشاركة المرأة في الكتابة صداها بشكل واضح في مجلة*شكوفازار* (حديقة الزهور)، فكانت اول مجلة نسائية تعود ملكيتها لامرأة هي عارفة خانم، وهي ابنة منيف باشا (1830–1910) أحد كبار رجال الإصلاح في الدولة العثمانية وصاحب مجلة *مجموعة فنون* المشهورة ووزير التعليم لأكثر من مرة في الدولة العثمانية، كما إن عموم كادر مجلة *شكوفازار* كان من النساء. اهتمت المجلة، التي صدرت عام 1886 مرتين شهريا، بالدفاع عن حقوق المرأة خصوصا في التعليم والعمل والتأكيد على احترام المرأة واعطائها المكان الذي تستحق في المجتمع وهو ما دفع المشاركات في الكتابة فيها الى النشر بأسمائهن الصريحة والتي كان أبرزهن مع عارفة خانم سهر خانم ومنيرة خانم وفاطمة نوبار خانم، وكلهن انتمين الى اسر بارزة في الدولة العثمانية[47].

كل النسوة اللاتي شاركن في *شكوفازار* كن من الطبقة الغنية في المجتمع العثماني ممن حظين بتعليم حديث وأردن أن يثبتن وجودهن في المجتمع العثماني المتغير بسرعة في تلك المرحلة وأن يكون لهن دور في ذلك التغيير، لذا كان طبيعيا ان يكون بينهن من شاركت أيضا في مجلة *مروت* (المروءة) الأسبوعية التي صدرت عام 1887 بإدارة محمود جلال الدين ومحمد ضياء الدين، وحددت هدفها بـــ "**تدريب النساء ليكن زوجات صالحات قادرات على حماية الاسرة والنظام الاجتماعي، والعمل على زيادة وعيهن الثقافي**"[48]، وحظيت المجلة بدعم السلطان عبد الحميد الثاني، وهو ما سجلته المجلة على صفحاتها التي ملئت بالثناء على السلطان ومتابعة إنجازاته، ومع ذلك لم يصدر منها سوى ثمانية اعداد على مدى شهرين[49]. اعقبها بعامين صدور عدد واحد من مجلة *بارچه بوغچسى* (جزء من حديقة) أصدرتها امرأتان هما: خديجة سمحا وربيعة كامل[50]، اهتمت بتغطية كل ما خص أمور إدارة البيت وتربية الأطفال، وتميزت باحتوائها بعض الصور[51].

عموم تلك الصحف استمر وقتا قليلا لم يتجاوز العام في أحسن الأحوال، بل إن هناك بينها من لم يصدر منها سوى عدد واحد، مثلما حدث مثلا مع *خانملر*، وذلك بسبب الصعوبات المالية وقلة الاقبال على هذا النوع من الصحف بحكم محدودية من تجيد القراءة والكتابة بين النساء في تلك المرحلة، بالنتيجة فانه على الرغم من التوجه نحو الصحافة النسوية منذ مرحلة مبكرة من تاريخ الصحافة في الدولة العثمانية فقد خلت سنوات ليست بالقليلة من أي صحيفة نسوية، فمثلا منذ عام 1889 ولمدة زادت على الخمس سنوات لم يكن هناك أي صحيفة خاصة بالنساء لتصدر في عام 1895 أطول الصحف النسائية عمرا في تاريخ الدولة العثمانية هي *خانملره مخصوص غزته* (صحيفة خاصة للسيدات) لصاحبها محمد طاهر بك، اذ استمرت بالصدور لما قارب الثلاثة عشر عاما، صدرت في البداية بواقع مرتين في الأسبوع ثم صارت مرة واحدة أسبوعيا، وتجاوزت اعدادها الستمائة[52].

حظيت *خانملره مخصوص غزته* بدعم ورعاية القصر، وهو ما انعكس عليها منذ عددها الأول والذي تضمن في صفحته الأولى امتنان الجريدة للسلطان عبد الحميد الثاني على عطفه ورعايته والاشادة بإنجازاته في الدولة العثمانية، كما تضمن العدد نفسه هدف الصحيفة التي اكدت ان "**الأمم تتكون من جمع من العائلات. إذا كان جانبا واحدا فقط من الاسرة، وهو الرجل، يطور نفسه بما اكتسبه من العلم، بينما تفتقر المرأة لميزة عمل الشيء ذاته، فلن يكون بإمكان الاسرة، وبالتالي المجتمع، اظهار المزيد من التطور**" معلنة انها ستأخذ على عاتقها توسيع معلومات النساء لتحقيق تطور المجتمع العثماني(53).

كمن وراء نجاح الصحيفة واستمراريتها قياسا بما سبقها من الصحف النسوية التي صدرت في مركز الدولة العثمانية عدة عوامل لعل أبرزها الإدارة الناجحة على الجانبين السياسي والمالي، اذ تمكنت الادارة من تحاشي غضب الرقابة خصوصا وأنها تجنبت الخوض في أي مواضيع قريبة من السياسة واكتفت بمتابعة اعمال السلطان وكيل المديح له، كما نجحت في تحقيق نسبة انتشار جيدة وتمكنت من جذب المعلنين الى صفحاتها، لا سيما ما خص المنتجات التي تهم النساء، وهو ما امن وضعها المادي حتى انها أصدرت ملحقا خاصا بالفتيات المراهقات باسم *كنج قزلره مخصوص* (خاص بالفتيات الشابات) بعد اشهر معدودة على صدورها(54)، كما نجحت في تأسيس مطبعة خاصة بها، ومما لا شك فيه ان الرعاية السلطانية كان لها اثرها في ذلك النجاح لكن الأهم منه هو محتوى الصحيفة نفسه بما اختارته من مواضيع ممتعة وأسلوب عرض شيق ولغة بسيطة، زادت عليها بكم من الرسوم التوضيحية والصور والتي جعلتها قريبة من صاحبات التعليم المحدود وحتى ممن لم يكن يجدن القراءة(55).

من بين ما يستحق الوقوف عنده في *خانملره مخصوص غزته*إن معظم العاملين فيها والمشاركين في كتابة مقالاتها كن من النساء، مع استمرار وجود كتاب من الرجال على صفحاتها(56)، دفع هذا الوضع مالك الجريدة محمد طاهر بك والذي كان مدير تحريرها أيضا، احتراما لقيم المجتمع، الى التخلي عن ادارة التحرير بعد عامين فقط من صدور الجريدة الى شادية خانم، احدى الكاتبات في الجريدة والتي تشير بعض المصادر الى انها كانت زوجته(57). كما إن الكاتبات فيها كن من الطبقة الغنية من زوجات او بنات كبار موظفي الدولة ممن تعلمن تعليما حديثا على يد مدرسين خاصين او في المدارس الاجنبية، وكانت فاطمة علية (1862–1936) واحدة من ابرز المساهمات في الجريدة وهي ابنة احمد جودت (1822–1895) احد كبار رجال الدولة ممن كانت لهم بصمتهم الواضحة في مرحلة التنظيمات في الدولة العثمانية، حصلت على تعليم جيد في المنزل فأجادت العربية ودرست العلوم الدينية والتاريخ الإسلامي، وتعلمت اللغة الفرنسية على يد مدرس فرنسي خاص واتقنتها، وحظيت بدعم والدها وعموم اسرتها، كما شجعها زوجها على الكتابة والترجمة عن الفرنسية(58). شاركتها في الكتابة للجريدة اختها امينة سمية (1864–1944) التي تربت في نفس البيئة وحصلت على نفس المستوى من التعليم(59). كما كان من كاتبات الجريدة مقبولة ليمان التي كان كل من والدها وزوجها من كبار

البيروقراطية في الدولة العثمانية، بدأت بنشر كتاباتها منذ عام 1888، وكانت من الشخصيات الفاعلة في *خانملره مخصوص غزته*، ظلت كتاباتها واشعارها تنشر حتى بعد وفاتها عام 1898[60].

هناك ايضا الشاعرة نكار بنت عثمان (1862–1918) والشاعرة والموسيقية ليلى ساز وحميت زهرة وكججي زادة اقبال[61]، انتمى كلهن لأسر غنية، مع ذلك شهدت الاعوام الأخيرة من عمر الجريدة مشاركة عدد من خريجات المدارس الحكومية من الطبقة المتوسطة في الكتابة فيها خصوصا وإنها تفردت في دفع رسوم عما كانت تنشره من المقالات والاشعار[62]. تلك المشاركة المحدودة للنساء من مختلف الطبقات ازدادت قوة ووضوحا مع تزايد اعداد الصحف بعد ثورة 1908 وإعلان الدستور.

3-اتساع الصحافة النسوية:

ازدادت الصحف النسوية عددا وانتشارا بعد ثورة 1908 جزءا من ازدهار الصحافة في الدولة العثمانية في تلك المرحلة، خصوصا مع الاهتمام الذي اولاه الاتحاديون للمرأة وسعيهم لإشراكها في الحياة الاجتماعية وقناعتهم إن أي محاولة لتغيير المجتمع لا بد أن تبدأ منها، وكل الزخم الذي شهدته مناقشات قضايا المرأة بين المثقفين العثمانيين من مختلف الاتجاهات الفكرية. وخلال الأشهر القليلة التي اعقبت الثورة ظهرت ثلاث مجلات نسوية في نفس الوقت تقريبا.

صدرت المجلة الأولى *دمت* (باقة) عقب شهرين من اعلان الدستور، وهي مجلة أسبوعية كانت تصدر كل اربعاء تولى ادرة تحريرها الشاعر جلال ساهر 1883–1965، عرفت نفسها بانها مجلة أسبوعية مصورة أدبية علمية سياسية خاصة بالمرأة[63]، مبينة "**في الجزء الأدبي من دمت لا نرى أي اعتراض على وضع قصائد غنائيةبجانب قطعة شعرية أخلاقية، كما يمكن نشر القصص والروايات التي تعود قراءتها بالنفع والسرور. في الجزء العلمي من دمت سيتم وضع معلومات طبية ومقالات تتعلق بالأطفال واقتصاد الأسرة وإدارة المنزل والقواعد الاجتماعية... سيتم نشر مقال سياسي مرة واحدة في الأسبوع**"[64].

أبدت *دمت* منذ عددها الأول حماسها لنشر المقالات والكتابات النسائية، مؤكدة على إن المرأة أكثر قدرة على التعبير عن نفسها وتوضيح احتياجاتها[65]، وهو ما فسح المجال امام تزايد العنصر النسوي في المجلة بعد ان بدأ متواضعا، كانت خالدة صالح[66] (خالدة اديب ادفار لاحقا) الأبرز بينهن.

كان موضوع تعليم المرأة هو أكثر ما ركزت عليه *دمت*، الا إن ما ميزها هو المقالات الخاصة بالأحداث السياسية الجارية التي كانت التي كانت تترقبها النساء المهتمات بمتابعة الوضع، لذا قوبل اختفاء المجلة بعد سبعة اعداد فقط بخيبة امل بين العديد من النساء اللواتي اعتبرنها مجلة مهمة ظهرت في مرحلة حساسة[67].

المجلة الثانية هي *محاسن* التي أعلنت عنها *دمت* في عددها الأول وصدرت في أواخر سبتمبر/ أيلول 1908، وهي مجلة شهرية مالكها أصف معمر ومدير التحرير الاديب محمد رؤوف، وذيل عنوان المجلة مقولة للأديب عبد الحق حامد (1852–1937) "**رقي الامة يقاس من خلال نسائها**"[68].

تميزت *محاسن* بجودة النشر وجمال الألوان على صفحة الغلاف[69] والرسومات الجميلة والصور الواضحة التي غطت صفحاتها، وكانت معظم الصور المختارة لنساء اوربيات بشكل عكس كيف أراد اصحاب المجلة للمرأة العثمانية أن تظهر[70]، وشكلت محتوياتها نموذجا للتعاون بين النساء والرجال الذين سعوا لتقديم كل ما يساهم في تثقيف المرأة ورفع مستوى وعيها، وتكرر بين كتابها الأسماء التي شاركت في *دمت* مع أسماء جديدة أخرى، فعلى مستوى النساء كان من الأسماء الموجودة على صفحات المجلة امينة سنية وفاطمة منيرة ومديحة حسني وزهرة خانم، ويبدو ان القلق من الواقع السياسي الجديد بعد الثورة وعدم اتضاح الصورة كان له اثره في بقاء الرجال العنصر الغالب على صفحات المجلة خلال الأشهر القليلة التي أعقبت الثورة، وهو وضع ما لبث أن تغير خصوصا مع حرص إدارة المجلة على زيادة المشاركة النسائية بين كتابها، فحينما استفسرت احدى النساء عن إمكانية المشاركة في المجلة كان جواب الإدارة بان المجلة ملك للنساء اساسا[71].

واجهت المجلة مثل سابقتها صعوبات مالية انعكست من خلال المناشدات التي تصدرت عددها الثامن بالتشجيع على شراء المجلة حفاظا على استمراريتها[72]، كما عمدت الى عمل مسابقات على صفحات المجلة من اجل الترويج لبيعها[73]، وساعدها ذلك الى الاستمرار في نشاطها الى اثنتي عشر عددا[74].

المجلة الثالثة التي صدرت في نفس الوقت كانت *قادين* (امرأة)، وهي مجلة أسبوعية بدأت النشر في 26 أكتوبر/ تشرين الأول1908 وتمكنت من اصدار ثلاثين عددا كان اخرها في 7 يونيو/ حزيران 1909 بإدارة انيس عوني أحد أبرز أنصار حرية المرأة وحقوقها. واختلفت *قادين* عن سابقتيها بعدة أمور أولها انها لم تصدر في إسطنبول بل في سلانيك مركز النشاط الثوري لثورة 1908 ومعظم الصحفيين فيها كان لهم نشاطا سياسيا، فمن بين النساء مثلا كانت امينة سامية مسؤولة لفرع الاتحاد والترقي النسائي في سلانيك[75]، كما حظيت المجلة بدعم وتأييد علني من الاتحاديين وتم الترويج لها في الجريدة الرسمية *طنين*، بالمقابل عكست كتابات المجلة تأييدها الكامل للاتحاديين[76]، فمثلا كتبت على الغلاف الرئيس لاحد اعدادها: "**البشرى ايتها الامة العثمانية العظيمة، الامة التي تراجعت على ايدي أشخاص من أبنائها يعاد الان تنظيمها بسيوف بطلة تمسكها اياد امينة. دعونا نفرح ونحتفل ونقسم والله بالله تالله سنضحي بدمائنا وأرواحنا حتى يحيا القانون الأساسي ومجلس المبعوثان الى الابد**"[77].

تميزت المجلة أيضا باسمها، فلأول مرة تستخدم مفردة *قادين* دلالة على النساء عوضا عن "مخدرات" او "خانملر" التان كانتا تستخدمان عادة لنساء الطبقة الغنية بينما *قادين* تشير الى المرأة العاملة، والتي غالبا ما كانت تطلق على الخادمة او مدبرة المنزل[78]، في إشارة الى الغاء الطبقية وبان المجلة تفتح أبوابها وتوجه كلامها لجميع النساء، وأكدت

المجلة ذلك في المقالة الافتتاحية لعددها الأول "**بين المنشورات الدورية وغير الدورية يوجد نقص مؤسف ومحبط جدا: لا توجد جريدة نسائية موجهة للجميع بعيدا عن الحياة المترفة الفارغة التي تسمى الارستقراطية... نسعى لجريدة نسائية تغطي عالم نسائنا تنتقل من الكوخ الى البيت الفاره، ومن القصر الى المنزل الفقير، مثل شبكة أفكار ومعلومات مكونة من عقد كبيرة وصغيرة**"[79]. انعكست هذه الرؤية على خلفية الكاتبات في المجلة، فإلى جانب الشخصيات النسائية المعروفة أمثال امينة سمية ونكار بنت عثمان كان هناك زكية خانم، وهي شخصية أدبية برزت في تلك المرحلة وكانت رئيسة لأحدى الجمعيات النسوية، وأيضا باكيزة سني وسنيحة حكمت وعايشة عصمت وأسماء كثيرة أخرى تنوعت خلفياتهن الاجتماعية بين الانتماء الى الاسر الغنية او المتوسطة، وهو ما ترتب عليه اختلاف في نوع التعليم بين التعليم الخاص في المنزل والمدارس الخاصة او المدارس الحكومية، وامتد التنوع ليشمل الاعمار بين النساء الشابات والمتقدمات في العمر. كل ذلك انعكس على التنوع الفكري حد الاختلاف في الموضوعات التي طرحتها المجلة[80].

بنفس الاسم ظهرت مجلة في إسطنبول وثبت أسفل العنوان الرئيس بانها رسالة أسبوعية تهدف تثقيف السيدات العثمانيات علميا وسياسيا وادبيا، صدر العدد الأول منها في الرابع والعشرين من أغسطس/ اب 1911، غير انه ثبت في أعلاه بانه المجلد الثاني ومن غير الواضح إذا كانت تعد نفسها استمرارية لـــمجلة*قادين* الصادرة في سلانيك، فالمالك شخص اخر هو نظام الدين حسيب وفق ما ثبت على المجلة، والكادر العامل فيها عموما مختلف[81]. كما صدرت في نفس العام *مصور قادين*. وحتى اندلاع الحرب العالمية الأولى 1914 صدرت مجموعة من الدوريات النسوية كلها في إسطنبول، منها *قادينلق حياتى* (الحياة النسوية) 1913 بإدارة امينة سحر علي، *سيل* 1914، *سياسه* 1914، *قادينلق* (النسوية) 1914 تولت تحريرها نكار خانم، *قادينلر ايونجاك ديلدر* (النساء لسن لعبة) وهياول مجلة ساخرة خاصة بالنساء في الدولة العثمانية[82] *قادينلر عالمي* (عالم النساء) صدر العدد الأول منها في يونيو/ حزيران 1914 التي غيرت اسمها بدءا من العدد الرابع الى *عثمانلى قادينلر عالمى* (عالم النساء العثمانيات) وترأست تحريرها فريحه كامران[83]، و*خانملر عالمى* (عالم السيدات) استهلت الصدور في ابريل/ نيسان 1914 واستمرت بشكل متقطع الى أواخر عام 1918[84]. ومع ان كثيرا من هذه المجلات لم يستطع الصمود طويلا بسبب الصعوبات المالية، فإنها عموما كانت أفضل حظا من تلك التي نشرت قبل 1908، اذ تمكن اكثرها من الصمود لعام او أكثر وهو مؤشر على نجاحها في جذب القراء وزيادة عددهم، وكانت الصحيفة الأطول عمرا والأكثر أهمية بين الصحافة النسوية بعد عام 1908 هي *قادينلر دنياسى* (دنيا المرأة).

بدأت *قادينلر دنياسى* الصدور بوصفها جريدة يومية في السابع عشر من ابريل/ نيسان 1913، وعرفت نفسها بانها جريدة يومية علمية أدبية اجتماعية خاصة بالنساء[85]، وشكلت بذلك اول جريدة نسائية يومية في الدولة العثمانية، وتمكنت من اصدار مائة عدد بشكل يومي بواقع أربع صفحات صدر اخرها في 27 يوليو/ تموز 1913، لتتحول بعد ذلك التاريخ

الى دورية أسبوعية من ستة عشر صفحة عدا الغلاف[86]، تخلل صفحاتها الكثير من الصور جيدة الطبع، واستمرت بالصدور مع عدة انقطاعات حتى عام 1921 بعد أن أصدرت مائة واربع وتسعين عددا، وتجاوز توزيعها الثلاث الاف نسخة[87].

تميزت *قادينلر دنياسي*، بأجندتها النسوية الواضحة حد التطرف، فأعلنت في عددها الأول بانها مخصصة للدفاع عن حقوق النساء فقط، ورفضت قبول أي مقال من الكتاب الرجال، فـ "**صفحات قادينلر دنياسي لن تفتح للرجال ما لم يتم عد حقوقنا جزءا من الحقوق العالمية ويكون بإمكان النساء، كما الرجال، المشاركة في كل الأنشطة**"[88]، وفي الوقت الذي اكدت فيه رفض النساء "**قبول احسان الرجال لأنهاء المعاناة التي نتحملها بسببهم**"، أعربت عن امتنانها لكل من دعم المرأة من الرجال ودافع عن حقوقها، وطالبتهم بنشر كتاباتهم في الدوريات العامة ذات القراء الأكثر عددا، موضحة إن ذلك من شأنه ان يصب في صالح قضيتهن اكثر من النشر على صفحات المنشورات النسوية[89].

انسجاما مع تلك الرؤية فان كادر *قادينلر دنياسي* كان كله من النساء، تتقدمهن مالكة امتيازها نورية علويه (1893–1964) التي تلقت تعليمها في القصر السلطاني واجبرت على الزواج في سن مبكرة من أحد رجاله، وبعد وفاته تزوجت أحد الصحفيين المعروفين في تلك المرحلة، وأسست *قادينلر دنياسي* وهي في سن العشرين، كما أسست جمعية "الدفاع عن حقوق المرأة العثمانية" لترتبط الصحيفة مع الجمعية لارتباط جهة التأسيس والغاية من كلتيهما[90]. وكانت امينة سحر علي هي مديرة التحرير، اما أبرز كاتباتها فهن بلقيس شوكت وهي حفيدة لاحد وزراء الدولة العثمانية واول امرأة عثمانية صعدت طائرة وذلك عام 1913[91]، عزيزة حيدر صاحبة المكانة المرموقة في صفوف الاتحاديين والتي أسست مدرسة بمالها الخاص لتعليم البنات، وأيضا مكرم بلقيس، يشار نزيهة، سعاد سعيد، نظيرة راسم، علية جواد، بنت الحليم سيحان، فاطمة مكرم، لمعان حيدر وغيرهن العديد من الأسماء التي كانت ناشطة ليس على مستوى الصحافة فحسب بل وفي الجمعيات والمنظمات النسوية أيضا. كما تعاون مع *قادينلر دنياسي* بعض الصحفيات الاجنبيات ممن كتبن عنها او لها، لاسيما وان المجلة ضمت ملحقا باللغة الفرنسية بدءا من العدد مائة وواحد وعشرين واستمر لقرابة الشهرين، وكان من بينهن كريس اليسون[92](Grace Ellison) التي كتبت بخصوص تجربتها مع *قادينلر دنياسي* قائلة: "**لم يكن لمالكة المجلة ومحررتها أي خبرة سواء في التحرير او في الجانب التجاري لإدارة المجلة، لذلك فان جهودها مدعاة للاهتمام بشكل مضاعف. لقد فهمت إنه إذا تم تأسيس جمعية جادة للنهوض بالمرأة فلا بد أن يكون لها مجلة ناطقة بلسانها توضح أهدافها وهو ما قامت به، إن نشر هذه المجلة فأل سعيد جدا لكل اولئك المهتمين بقضية المرأة، انه يظهر ما يمكن للمرأة التركية أن تفعله عندما تثق بنفسها**"[93].

خلال سنوات الحرب العالمية الأولى وصولا الى انهيار السلطنة العثمانية ظهرت العديد من الصحف النسوية كان أبرزها *تورك قادينى* (المرأة التركية) 1918، *كنج قادين* (المرأة الشابة) 1919، *انجى* (لؤلؤة) 1919، *قادينلر*

سلطنتي(سلطنة النساء) 1920، *خانم* (سيدة)1921، وكان معظم تلك الدوريات قصيرة العمر تـــأثرت كثيرا بالظروف السياسية لتلك المرحلة.

4- مضمون الصحافة النسوية بين العهدين الحميدي والاتحادي.

عكست الصحافة النسوية واقع المرأة التركية في المرحلة المتأخرة من تاريخ الدولة العثمانية واهم تطلعاتها واهتماماتها وتأثير الواقع السياسي في رسم تلك التطلعات، ناقشت على صفحاتها كل ما خص المرأة من مواضيع، ورحبت عن سابق تصميم بكل ما كتبته النساء على صفحاتها، فكتبت احدى الصحف في مقدمتها "**مهمتنا بعيدة المدى هي باختصار توسيع اذهان النساء... وعرض أفكار الكاتبات والشاعرات والاديبات، أي إننا نريد أن نكون أداة لنشر نتاجهن وعرض المواهب الطبيعية للمرأة العثمانية**"[94].وقدمت بذلك اول واهم منصة للكتابات النسوية في الدولة العثمانية، فكانت الصحافة النسوية المكان الذي برزت من خلاله الكثير من الكاتبات ممن كان لهن بصمتهن في الحياة الصحفية والأدبية في الدولة العثمانية وتركيا الحديثة تتقدمهن خالدة اديب وفاطمة علية.

كانت الصحافة النسوية، خصوصا في العهد الحميدي، خفيفة بالمعنى الحرفي والمجازي للكلمة، تكونت في الغالب من عدد محدود من الصفحات التي ضمت الكثير من الصور والرسومات للتوضيح والترفيه بالوقت نفسه، وكتبت بلغة سهلة مراعاة لمستوى الجمهور الموجهة له من أمهات وربات بيوت[95]، وهو ما عبرت عنه احدى الصحف بالقول "**هذه الأفكار الممتعة والاحلام الغالية والجميلة التي تألقت على صفحاتنا هي ملك لكن ايتها النساء اللواتي يهززن مهود اطفالهن وينظمن حياة ازواجهن**"[96].

شكلت المهمة التعليمية واحدة من اهم توجهات الصحافة النسوية، وبرزت الى المقدمة في العهد الحميدي، حتى انه انعكس على أسماء العديد منها، وحددت معظم الصحف هدفها بان تكون وسيلة لإكمال النقص في المناهج الدراسية للفتيات الصغار، ولمواصلة تعليم من تركن المدرسة بسبب الزواج او اللواتي اقتصر تعليمهن داخل المنزل، مع سعيها المتواصل بالتأكيد على أهمية وحيوية التعليم للفتيات بغية إيجاد رأي عام يسانده، مشيدين بـــ "**نعمة وبركات**" السلطان عبد الحميد الثاني بهذا الصدد وساعين الى تحفيزه لتقديم المزيد[97].

اكدت عموم الصحف على اهمية تعليم المرأة وانه كفيل بتحول المجتمع العثماني الى مجتمع أفضل وأكثر تقدما كونها المسؤولة الاولى عن تربية وتعليم النشئ الجديد، وصورت الهدف من التعليم هو الوصول الى المرأة المثالية: ام ترعى اطفالها وتربيهم على المبادئ الأخلاقية والمعرفة العلمية، زوجة متفهمة وواعية، وربة منزل فعالة تدير بيتها وفقا لإمكانات زوجها المادية. وانسجاما مع هذا التوجه قدمت لقارئاتها الكثير من المعلومات حول الاسرة والحياة الفاضلة داخلها وكيفية التعامل مع الزوج واقاربه، والزواج وشروطه والسن الأمثل له، والأساليب العلمية لتربية الأطفال والعناية بهم، ومعايير النظافة والاهتمام بالمنزل وتنظيم شؤونه، علاوة على اعمال الخياطة والتطريز وغيرها من المعلومات التي ممكن أن تكون مفيدة للمرأة في المكان المرسوم لها ضمن إطار المنزل مع كم من المعلومات التثقيفية العامة[98]. وفي الوقت الذي عملت فيه الصحافة النسوية على تقديم مختلف أنواع المعارف والعلوم التي ممكن أن تساعدها في إدارة أمور

البيت بأفضل صورة، كان هناك تأكيد على إن اول ما يجب تعليمه للمرأة هو المبادئ الدينية والقيم الأخلاقية[99]، انسجاما مع السياسة الإسلامية للدولة من جهة وجزءا من الرؤية المجتمعية من جهة ثانية.

ارتبط بمناقشة موضوع تعليم المرأة بحث واقعها المتراجع في المجتمع العثماني، وتضمنت الصحف مقالات كثيرة رفضت ذلك الوضع او ربطه بطبيعة تكوين المرأة وضعف امكاناتها الذهنية قياسا بالرجل، كما كان سائدا، وارجعوا أسبابه الى النقص في التعليم والخبرة، فمثلا ورد في احدى الصحف "**يدين الرجال بذكائهمالاقوى لحقيقة انخراطهم في مهام أكبر وهو ما يعطيهم خبرة أوسع، وتتخلف النساء عنهم لعدم قدرتهن على المشاركة في كل أنواع العمل وهو ما تسبب في نقص خبراتهن**"[100]. وناقشت فاطمة علية الموضوع معللة إن الرجال تعمدوا حرمان المرأة من المعرفة حفاظا على واقعهم المسيطر على النساء، وطرحت الموضوع داخل إطار الحداثة الإسلامية بما يتفق وعصرها وقناعاتها الخاصة أيضا مشددة على إن الله منح العلم وكل نعمه لخلقه ذكورا واناثا[101]، وحاولت تغيير الصورة النمطية للمرأة في المجتمع العثماني من خلال عرض نماذج لنساء برزن في التاريخ الإسلامي وكان لهن اثرهن في الحياة العلمية والاجتماعية لإيضاح المكانة التي تتمتع بها المرأة في ظل الإسلام[102]، وعلقت في احدى كتاباتها "**أتمنى على رجالنا... أن يظهروا للأعداء قبل الأصدقاء كيف اعطى الإسلام أهمية لكرامة المرأة، ويجب على أصحاب القلم والمعرفة دفع الجميع لمساندة تقدم المرأة**"[103].

الجدير بالذكر انه مع كل نقاشات الصحافة النسوية في العهد الحميدي حول احترام المرأة واعطائها مكانتها في الاسرة، لم تطرح قضية المساواة بين الجنسين ولا حتى في التعليم، ولم يتخلل النقاشات أي تحدي لقيم المجتمع، بل على العكس من ذلك كان هناك تمسك بالحفاظ على التسلسل الهرمي في الاسرة والمجتمع، وكان التأكيد متواصل على القناعة بوجود الاختلافات بين الرجل والمرأة، ترتب عليه اختلاف في مهامهم حددت مكان المرأة في المنزل، فـ "**فإرادة الله وضعت فروقا بين الرجال والنساء، وخلقت أجسادهم بطرق مختلفة تتفق مع واجباتهم في الحياة، إن المطالبة بتقليل هذا الاختلاف تعني اضطراب النظام العالمي، وقد تؤثر على مسائل النمو السكاني واستمرار النسل، وهو ما لا يسمح به أي شخص ذو عقل سليم...إن تحقيق تقدم المرأة دون التدخل في واجباتها وطبيعتها وتصرفها الطبيعي مفيد لها ولعموم النظام الاجتماعي**"[104].

كانت الموضة وانتشارها من بين المواضيع التي تناولتها الصحافة النسوية، خصوصا مع الاهتمام الذي ابدته المرأة الحضرية بها وارتباطها بالجانبين المادي والقيمي للأسرة، ومنذ مرحلة مبكرة من تاريخ الصحافة النسوية كتبت العديد من الصحف، ضمن الخط التعليمي الذي اتخذته لنفسها، منتقدة المغالاة في اتباع الموضة والتكلفة العالية التي صاحبت ذلك، فمثلا ناقشت *آيينه* الموضوع وحاولت ايصال رسالة للنساء بمراعاة الوضع المادي لأزواجهن[105]. نفس الفكرة عرضتها *وقت* *ياخود مربئ مخدرات* من خلال محادثة متخيلة بين زوجة تطلب شراء ملابس باهظة من زوجها الذي لا يستطيع تغطية احتياجات الاسرة الأساسية، وكل همها التباهي وما يقوله الاخرون حول لباسها[106]. واستغربت *خانملره مخصوص غزته* الانتشار السريع للموضة فكتبت على صفحاتها: "**الموضة... يالها من كلمة غريبة! انها تضم كل شيء، تسيطر**

على كل شيء، طريقة اللبس، الاقمشة، الأثاث، عربة الحصان، كل شيء تحت اوامرها. من اين تأتي؟ من سمح لها بالدخول؟ لماذا؟ لا أحد يعلم. عندما تقول إن هذه موضة لا أحد يستطيع الاعتراض عليها"[107].

لم يكن للصحافة النسوية موقفا رافضا من الموضة، فهي "**جزء من الطبيعة الانثوية... ما ترتديه المرأة بشكل جميل يعبر عن شخصيتها ويمثل احتياجا طبيعيا** لها"[108] حسب وصف اهم صحيفة في العهد الحميدي والتي غطت رسومات وصور صيحات الموضة الباريسية وتفاصيل خياطتها العديد من صفحاتها، لكن ما سعت له الصحافة هو توضيح محاسن وعيوب الموضة جماليا واجتماعيا واقتصاديا، ودفع النساء الى التناغم مع مجتمعهن الإسلامي بما يخترنه منها، لذا كانت مرضيا عنها ضمن ما وصف بـــ "الأزياء المعقولة" و "ما كان مقبولا" او "ملائمة الجمال والطبيعة"[109].

شغل الجانب السياسي مساحة محدودة في الصحافة النسوية في عهد السلطان عبدالحميد الثاني تركز في نقل الاخبار المهمة، لا سيما ما خص السلطان من اعمال وتحركات مصحوبة بكل التعظيم والتبجيل، وحرصت الصحف اسبوعيا على الاشادة بموكب السلطان لإداء صلاة الجمعة[110].

تغيرت الصحافة النسوية في جوانب كثيرة بعد ثورة الاتحاديين، اذ صاحب زيادة عدد الصحف النسوية ارتفاع اكبر في عدد النساء العاملات في المجال الصحفي وهو ما انعكس على زيادة تأثيرهن في محتوى الصحف وإدارة الخطاب حول المرأة وتحشيد الرأي العام لصالح قضاياها، وعمدت الكثير من الكاتبات علاوة على اسماع اصواتهن الى جعل انفسهن وغيرهن من النساء المسلمات مرئيات للقراء من خلال نشر صورهن على صفحات الصحف والمجلات النسوية، وكانت *قادينلر دنياسي* صاحبة الريادة في هذا الجانب بغية جعل المرأة العثمانية المسلمة الانموذج الجدير باتباعه عوضا عن النموذج الغربي[111].

تميزت الصحافة النسوية زمن الاتحاديين بانها أكثر تنوعا وجدية وجرأة عما قبلها، استثمرت أجواء الحرية بعد اعلان الدستور للتعبير عن أراءها وقناعاتها بصراحة والدخول في نقاشات جديدة وحيوية بما في ذلك المواضيع السياسية التي كثيرا ما اخذت وضعا مهيمنا على أسلوب طرح الكثير من المواضيع، وهو ما ساعد على تغيرات كبيرة في مهام الصحافة النسوية، فمع تمسكها بدورها التعليمي وتغيير واقع النساء الى الأفضل، استبدلت معظم المقالات عن إدارة الاسرة بأخرى خصت اشراك المرأة في الحياة العامة، ولم يعد هدفها الرئيس تحويل النساء الى أمهات مثاليات وربات بيوت ناجحات بل تعزيز حقوق المرأة والدفاع عنها ووضع ذلك ضمن أولويات سياسة الحكومة، كما تخلت الصحف عن التحرك ضمن مسار الايدلوجية الرسمية للدولة والعمل كأداة دعائية لها مثلما كانت زمن السلطان عبد الحميد الثاني وصارت تسعى الى التأثير على السياسات الحكومية وتعديل مسارها وحتى انتقادها للوصول لتحقيق حقوق المرأة كما راتها، فمثلا كتبت احدى الصحف النسوية بان النساء يلفتن نظر الحكومة الى انهن "**أيضا عثمانيات يدفعن الضرائب ويتأثرن بالقرارات التي تتخذها الحكومة... وضعنا لا يطاق، لخلاص المجتمع يجب تغيير الوضع الاجتماعي الذي جعل منا ضحايا**"[112]. ولإظهار مدى استيائها شبهت امينة سمية رجال الدولة في العهد الدستوري برجال العهد الحميدي قائلة:"**بعد اعلان الحرية تجاهلنا رجال الدولة تماما كما فعلوا بعصر الاستبداد**"[113]، وطالبت مكرم بلقيس من خلال

قادينلر دنياسى الحكومة باتخاذ خطوات واضحة لإصلاح اوضاع المرأة[114]، بينما دعت *قادين* النساء الى محاسبة الحكومة إذا لم تحقق ذلك[115].

ضمن السيطرة النسوية على خطاب الصحافة الخاصة بها لم يكن غريبا الجمع بين انتقاد قادة الثورة ومهاجمة الرجال عموما بشكل عكس إحساس المرأة بالإحباط من واقعها وطريقة التفكير المهيمنة على المجتمع بما يحول دون تحقيق طموحاتها والانزعاج من التوجيه المتواصل لما عليها القيام به، ووجدت في الصحافة الفرصة لقلب الطاولة وتحميل الرجل مسؤولية تراجع المجتمع والدولة عموما، ففي مقال حمل عنوان "هل الرجال مدافعون حقا عن الحرية. ماذا تريد النساء؟" كتبت احدى الكاتبات في *قادينلر دنياسى* بان الرجال اقاموا نظام حرية خاص بهم و"**تجاهلوا عالم المرأة الذي هو اهم وأكبر بكثير من عالمهم**"[116]، وأضافت عزيزة حيدر بان المجتمع وجه اللوم دائما للنساء "**يقولون يجب أن تكون هكذا ويجب أن تعمل هكذا... نحن نتفهم لكن ماذا عن الرجال؟... يقولون ان النساء فوضويات وغير حكيمات وبلا اخلاق... بالمقابل الرجال ذهب خالص!... يقولون إن نسائنا جاهلات فهل رجالنا متعلمون؟ يقولون إن نساءنا في الظلام فهل رجالنا مستنيرون؟**" مؤكدة إن على النساء اكتساب القوة للمطالبة بحقوقهن واثبات انها ليست اقل من الرجل[117]. ومع وجود من طلبن "**التحلي بالصبر وانتظار التطور الموعود، سنحل كل المشاكل باتحادنا مع الرجال الذين منحونا الحرية**"[118]، فان الطرح الاعم في الصحف النسوية بعدم جدوى الانتظار، وإن الرجال متمسكين بإبقاء المرأة ضعيفة لمواصلة سيطرتهم عليها[119]، وعملت الصحافة على التحشيد نحو التحرك النسوي للمطالبة بحقوق المرأة الاجتماعية والقانونية فـــ "**الطفل الذي لا يبكي لا أحد يعطيه حليبا**" حسب تعبير فاطمة سنية[120]، وهو ما ايدته هيئة تحرير *قادينلر دنياسى* بتأكيدها على إن الحقوق تؤخذ ولا تعطى "**دعونا نحن النساء نطالب بحقوقنا الطبيعية والقانونية، اذا لم يعطوها فلنأخذها بالقوة... تحيا الحرية**"[121].

عكس هذا الطرح تأثير الواقع السياسي الجديد على طموح وتطلعات المرأة في ظل النظام الدستوري وشعار الاتحاديين المتمثل بالحرية والاخاء والمساواة، والذي وجدت فيه التبرير الكافي للمطالبة بالحقوق المتساوية والمشاركة الفاعلة في الحياة، فكانت فكرة الحرية والمساواة ومكانة المرأة ودورها في تحقيق التقدم الوطني من المواضيع الشائعة في الصحافة النسوية زمن الاتحاديين. ولتأكيد حقوق المرأة ومكانتها، علاوة على الهدف التثقيفي، واصلت الصحافة النسوية زمن الاتحاديين، مثل العهد الحميدي، استخدام نماذج من التاريخ الإسلامي وزادت عليه بعرض واقع المرأة في انحاء مختلفة من العالم مع التركيز على الدول الغربية[122]. كما ظلت مواضيع الاسرة ومكانة المرأة داخلها والعلاقة بين الأزواج وسبل تحسين الحياة الزوجية والتعامل مع الأطفال وتربيتهم تطرح بكثرة في الصحافة النسوية زمن الاتحاديين، الا إن طريقة الطرح تغيرت وكثيرا ما اخذت شكلا سياسيا، فركزت الصحافة في تعاملها مع الموضوع على إن مستقبل الدولة وتقدمها يعتمد على الاسرة التي تمثل النموذج المصغر لحالة المجتمع، والأمم التي تتدهور حياتها الاسرية محكوم عليها بالانحلال[123]، وإن تحقيق التقدم يبدأ من اصلاح الحياة الاسرية وتحقيق المساواة بين الزوجين[124].

ركزت الصحافة على المطالبة بالمساواة في كل ما خص المرأة وفي مقدمتها التعليم، فجرى التركيز على اتاحة الفرصة للنساء بالحصول على نفس مستوى ونوع تعليم الرجال، وبرز بين المدافعين عن تعليم المرأة خالدة اديب التي

جادلت بان تعليم النساء يجب أن لا يكون محددا بالموضوعات "الانثوية"، بل "**تحتاج النساء الى تعلم كل شيء يتعلمه الرجال**"[125]، وساندها الكثيرون ممن شددوا على حاجة النساء لدراسة كل أنواع العلوم مثل الرجال[126]، بل هناك من طالب بان يكون تعليمهن افضل واوسع من تعليم الرجال واصفين المرأة بانها "**روح الوطن**" و "**قلب الامة والمجتمع**"[127]، ونشرت الصحافة النسوية نقاشات كثيرة حول تعليم المرأة واتاحة التعليم العالي لها داخل وخارج البلاد، وحاجة الدولة العثمانية الى ثورة في النظام التعليمي الخاص بالمرأة[128]. بالمقابل عرضت العديد من الصحف على صفحاتها عدد من الكتابات أبدت تخوفها من تعليم المرأة وعارضته او طالبت بحصره ضمن التثقيف بما خص الامومة وإدارة المنزل[129]. ويبدو أن الصحافة النسوية زمن الاتحاديين مالت الى أسلوب عرض الأفكار ونقيضها فعمدت الى نشر الأفكار السائدة على لسان اشخاص مقتنعين بها وتفنيدها على لسان اخرين بهدف تحقيق اقوى تأثير ممكن في المجتمع، وبهذا المعنى كتبت احدى الصحف بان الأفكار متاحة للجميع ولا يمكن منع احد من الكتابة والاكتفاء برأي واحد في الجريدة "**فمثلما توجد أحزاب مختلفة في حياتنا السياسية، فمن الطبيعي والضروري أن نجد نسويات ومناهضين للنسوية في حياتنا الاجتماعية، اذا اقتنعت الامة بنفس الأفكار بدون معارضة فلن يكون هناك تقدم في الحياة**"[130].

موضوع اخر تمت مناقشته في الصحافة النسوية وفق أسلوب الفكرة ونقيضها تمثل بحق المرأة في العمل، والذي كان من بين أكثر الموضوعات جدلا، ففي الوقت الذي تبنت فيه الصحافة النسوية الدفاع عن ضرورة فسح المجال للمرأة بالعمل وفائدة ذلك للأسرة وللميزانية الوطنية علاوة على تحقيق الاستقلالية الاقتصادية عن الرجل والوصول للمساواة، نشرت الآراء المعارضة التي رأت إن مكان المرأة هو المنزل مع أولادها وإنها لا تمتلك القابلية الجسدية او الذهنية للكثير من الاعمال متبوعا بالرد عليها[131]. فمثلا نشرت *قادينلر دنياسي* رسالة لقارئة أعربت فيها عن قناعتها بما كان متداولا بان المرأة لا تمتلك من القدرة ما يساعدها على خوض كل الاعمال مثل الرجل وإن كثيرا من الاعمال لا تتناسب مع طبيعتها الانثوية، فلا يمكنها أن تكون مهندسة او محامية او طبيبة[132]، لترد مكرم بلقيس بمقال اكدت فيه انه لا يوجد علميا ما يدعم ذلك الطرح، وبان المرأة تمتلك من القدرة ما يمكنها من العمل في كل الميادين ودعمت كلامها بنماذج من نساء معروفات عالميا في مجال المحاماة والطب والرياضيات وحتى الشرطة[133]. وضمن الرأي المعارض هناك من رأى إن عمل المرأة يضر بأنوثتها ويجعل منها شبيهة بالرجال، وهو ما رد عليه أنصار عمل المرأة بان انوثة المرأة هو جزء من شخصيتها وإن عملها من شأنه أن يقويها ويساعدها في اسناد زوجها واسرتها وهو حق من حقوقها[134]. ووردت مناقشات كثيرة ضمن الخط نفسه وللغاية ذاتها على صفحات معظم الصحف النسوية، مع دعم واضح لحيوية عمل المرأة، مما هيأ الرأي العام لتقبل المشاركة المتزايدة للنساء في العمل في العاصمة والمراكز الحضرية الكبيرة إثر الحروب العديدة التي دخلتها الدولة العثمانية زمن الاتحاديين وصولا الى الحرب العالمية الأولى 1914–1918 وحتى بعدها[135].

ضمن حماس الصحافة النسوية لحق المرأة في العمل شنت الصحيفة النسوية الأبرز زمن الاتحاديين حملة ضد شركة الهاتف اثر رسالة وجهتها احدى المتقدمات للعمل في الشركة ذكرت فيها إن الشركة اشترطت للتعيين اجادة اللغة الفرنسية او اليونانية، وهو ما عدته الصحيفة تمييزا ضد النساء المسلمات، وطالبت في مجموعة من المقالات الحكومة بتقديم الشرح والشركة بالاعتذار[136]، وبالفعل خلال عشرة أيام ذكرت الصحيفة انها تلقت رسالة من مسؤول حكومي تفيد

بان الحكومة استلمت مذكرة من الشركة تؤكد انها ترحب بكل المتقدمات[137]، ونشرت الصحيفة لاحقا صورة للنساء اللواتي تم تعينهن[138]. ومع دعمها في الوظائف مدفوعة الثمن حرصت الصحف على تحفيز المرأة للقيام بمشاريع خاصة وتشجيع روح المبادرة الفردية، ولهذه الغاية نشرت امثلة لعدد من رواد الاعمال وتفاصيل عن أعمالهم وكيفية انشاء بعض المشاريع الصناعية او التجارية، كما خصصت مكانا على صفحاتها للإعلان عن الشركات الجديدة، مؤكدة فاعلية تحويل النساء من مستهلكات الى منتجات لتجدد اقتصاد الدولة[139].

كان طبيعيا أن يشكل الوضع الاقتصادي واحدا من اهتمامات الصحافة النسوية ما دام "**السبب الأبرز لبؤس بلدنا يتعلق بالاقتصاد**" نتيجة لتغلغل الرأسمال الأجنبي في اقتصاد الدولة العثمانية والامتيازات الأجنبية "**خطأ ابائنا**"[140] حسب وصف *قادينلر دنياسى* التي تناولت في العديد من اعدادها شرح تبعية الاقتصاد العثماني للدول الرأسمالية وسيطرة البضاعة الأجنبية على السوق المحلي وكل الضرر الذي لحق باقتصاد الدولة جراء ذلك[141]. وفي دعوتها لتحرير الاقتصاد من التبعية ركزت على الدور الذي ممكن أن يكون للمرأة في هذا الصدد وسعت الى اثارة حماسها للعمل[142]، وخاضت حملة لمقاطعة منتجات الشركات الأجنبية التي "**تأخذ اموالنا وتجعلنا فقراء معوزين وحتى أسرى لها**"[143]، وشجعت على شراء المنتوج المحلي دعما للاقتصاد الوطني "**لن ينجينا من الهزيمة الجنود ولا العتاد ولا القلاع... ما ينصرنا هو انتمائنا للامة وحب الوطن في قلوبنا،لنحب امتنا، لنفخر بما تنتجه ونضعه في الاماكن الأكثر تميزا في المنزل، لنهتم بصناعتنا التي على وشك الموت، لنشتري منتجاتهم الجميلة والراقية ونسعدهم... لنربي أبنائنا على هذه المشاعر ونحمي الحرف والحرفين**"[144]، بل انها ناشدت قارئاتها بشراء المنتجات المحلية حتى لو كانت قليلة الجودة تشجيعا للاقتصاد الوطني[145].

دخلت محاربة السلع الأجنبية حتى في مواضيع خاصة مثل الموضة، فمع استمرار الصحافة النسوية زمن الاتحاديين مثل الحميدي في تناولها من منطلق التباهي والاسراف المصاحب لها[146]، فان الجدل حولها اخذ شكلا مسيسا ضمن الدعوة لمقاطعة كل ما هو أجنبي وروجت الصحف النسوية للابتعاد عن الموضة الاوربية ومقاطعة الاقمشة الأجنبية وحتى الخياطات الاجنبيات لحماية "**امتنا، ومصالحنا الخاصة، وثروتنا**" من السيطرة الأجنبية[147]، ودعت الى استحداث "أزياء وطنية" تلائم قيم المجتمع والمتطلبات العصرية للمرأة العثمانية، يتم تصميمها وتجهيز متطلباتها وخياطتها محليا، فـ "**نحن أيضا لدينا الموهبة والأفكار، ونجيد العمل... اننا نعيد اليكم كل ما استعبدنا وسممنا، لم نعد نريد اشيائكم... لقد اقسمنا على عدم شرائها**"[148] حسبما ورد في احدى الصحف التي تولت الإعلان عن متاجر محلية للخياطة لتوفر البديل عن الأجنبي[149]. وخلال السنوات الأخيرة من تاريخ الدولة العثمانية ازداد النقاش حول "الموضة الوطنية" تولته مجلة "انجى" جرى التأكيد خلالها على الاستفادة من "السمات الوطنية التركية" في تغيير الملابس، وجادلت بان لباس المرأة العثمانية القديم الذي غطاها بالكامل هو غريب عن الاتراك جاء بتأثير الحضارتين البيزنطية والفارسية، كما انه ما عاد مناسبا للمرأة مع تزايد مشاركتها في الحياة الاجتماعية والعملية، وهنا ايضا ارتفع صوت المطالبة بالمساواة في حق النساء بتغيير نمط لباسهن كما غيره الرجل[150].

على الرغم من الطابع السياسي لكثير من محتوى الصحافة النسوية في عهد الاتحاديين، حتى في مواضيع بعيدة عن السياسة، وتمسكها بمبدأ المساواة، فإنها لم تتناول المساواة في الحقوق السياسية للمرأة بدءا من حق الاقتراع الى التمثيل في المجالس التشريعية والتنفيذية الا في حدود ضيقة، وخلال السنوات الأولى التي أعقبت ثورة 1908 اكتفت بإشارات بسيطة بان الدولة لا تزال حديثة عهد بالحياة الدستورية ومن السابق لأوانه المطالبة بحقوق المرأة السياسية ووجود أمور أكثر أولوية على المرأة الحصول عليها وتحقيقها[151]، وربما كانت تلك القناعات وراء ضعف طرح موضوع الحقوق السياسية للمرأة قياسا بمواضيع مثل التعليم والتوظيف، فبعد اكثر من ست سنوات على اعلان الدستور كتبت *قادينلر دنياسى* في مقالتها الافتتاحية "**لا يزال حق التصويت للمرأة في بلدنا غير مقر... نحن النساء صمتنا أيضا ليس لأننا لا نريد حق الاقتراع ولكن لأننا نعتقد إن الوقت لم يحن بعد... نحن الى الآن لم نتمكن من المشاركة في الحياة الاجتماعية او العملية لذلك لا يمكننا المطالبة بالحصول على هذا الحق، انه حق مقدس وجليل وهو مؤشر النضج والمعرفة... لنستحقه يجب أن نشارك أولا في الحياة العملية كما تفعل نساء البلدان الاخرى**"[152]، واكتفت بمتابعة تطور النظام الانتخابي في أوربا[153]. اما عن حق التمثيل فخلال العامالأول للثورة تطرقت مجلة *محاسن* الى الموضوع بمقال تم التأكيد من خلاله على مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة، لكنه أشار الى إن مهام المرأة في الاسرة وتربية الأولاد شاقة بما يكفي عليها لذا ينبغي حمايتها من أي مسؤوليات اضافية وعدم ازعاجها بأعباء الرجال، وفضل كاتب المقال وضع حد عمري إذا ما اقر للنساء ممارسة الحق السياسي بان يكون ذلك بعد سن الأربعين عندما تتفرغ من التزاماتها تجاه الاولاد[154]، وبالتالي فانه مع التأكيد على المساواة استثمر الاختلاف بين النساء والرجال للحفاظ على سيطرة الرجال على الحياة السياسية. وبعد سنوات ورد مقال في *قادينلر دنياسى* لمكرم بلقيس عن الموضوع نفسه لكن بطريقة طرح مغايرة، اذ اكدت خلاله على إن النساء والرجال متساوون لكنهم ليسوا متماثلين، وبان أفكارهم ومشاعرهم مختلفة ومن ثم فان الرجال لا يمكن لهم أن يحلوا محل النساء ويجب أن يكون هناك تمثيل للنساء في الحياة السياسية، وشددت على إن مشاركة المرأة من شأنها أن تجعل الحياة السياسية أكثر تحضرا[155]. ومن المعروف إن ذلك العرض المتواضع لم يجد أي صدى فإلى نهاية الدولة العثمانية لم يتم الاعتراف باي حقوق سياسية للمرأة على الرغم من كل ما رددته الدوائر السياسية عن دعمها.

الخاتمة:

كان ظهور الصحافة النسوية في مركز الدولة العثمانية وتطورها جزءا من تطور الصحافة في الدولة العثمانية مشكلة إضافة نوعية للحياة الثقافية والاجتماعية في الدولة العثمانية، واداة مهمة في تسليط الضوء على واقع المرأة في العاصمة إسطنبول وكبرى المراكز الحضرية في عموم الدولة العثمانية، وبيان ماهية مشكلات المرأة واحتياجاتها.

وفرت الصحافة النسوية العثمانية مجالا حيويا لكل المهتمين بتحسين واقع المرأة والمجتمع عموما، وقدمت منصة مهمة للمرأة التركية للتعبير عن افكارها وما ارادته لنفسها، مما ساعد على بروز العديد من الشخصيات النسوية في الحياة الثقافية في الدولة العثمانية بعدما كان الامر مقتصرا على الرجال.وسيطرت النخبة من الاسر البيروقراطية الغنية في الدولة العثمانية على النشاط الصحفي فيها، وحتى بعد انضمام عدد من النساء من الطبقة الوسطى للكتابة في الصحافة ظلت المجموعة الأولى هي الأكثر فعالية في العمل الصحفي، وظل النشاط بالعموم محصورا ضمن إطار النخبة في الدولة العثمانية.

تمكنت الصحافة النسوية من احداث تغيير في حياة المرأة العثمانية تعدى الجانب التثقيفي للمرأةوتصحيح قناعات مجتمعية بخصوص مكانها وامكاناتها، الى حياتها العملية وتنفيذ تغيرات من القاعدة الى القمة بدأت متواضعة في ظل الرقابة الحميدية بتشجيع الدولة نحو توسيع فرص التعليم للمرأة، وازدادت قوة زمن الاتحاديين، مع مساحة الحرية التي توفرت للتعبير عن الرأي وزيادة عدد الصحف النسوية وتطور مضمونها،بدفع الحكومة لاتخاذ خطوات واضحة لصالح المرأة، وروجت الصحافة النسوية لفسح المجال امام المرأة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والمطالبة بالمساواة الكاملة مع الرجل في كل جوانب الحياة، وهو ما وضع الأسس والبدايات الاولى لكل التغيرات التي شهدها واقع المرأة في ظل الجمهورية التركية.

ملحق رقم (1) نماذج للصحف النسوية

Abstract

The Emergence and Development of the Feminist Press in the Center of Ottoman Empire (1869-1921).A Historical Study

By Nadia Yaseen Abed

The press appeared in the Ottoman Empire during the second half of the nineteenth century in response to the requirements imposed by the change of the situations of the state at that stage. The feminist press took its place among the newspapers in conjunction with the attention devoted to the issue of women, and discussed all the topics related to women and their status. The feminist press was able to put their mark on the cultural, social and economic life of women, and prepared for the change of their political status with the end of the Ottoman Empire and the beginning of the Turkish Republic.

The research aimed to study the history of the feminist press published in the Ottoman language (Old Turkish) at the center of the Ottoman Empire, from the emergence of the first feminist newspaper to the collapse of the Ottoman Sultanate. The topic was covered through four axes; the first give a general idea of press in the Ottoman Empire, the second was about the emergence of feminist press, its development through the third axis, while the fourth dealt with the most important topics that the feminist press during the specified period of research. Through the research, we tried to provide an answer of many questions such as what are their goals? What is the nature of women's contribution in it? We also sought to give a good idea about the most important intellectual theses in the feminist press and the debates that raised on it.

Keywords: Feminist press, Women's rights, Ottoman Empire, Sultan Abdülhamid II, Unionists.

الهوامش

(1) للتفاصيل حول هذا الموضوع انظر: البر اورطايلي، الخلافة العثمانية التحديث والحداثة في القرن التاسع عشر، ترجمة عبد القادر عبدلي، شركة قدمس، بيروت، 2007؛ نادية ياسين عبد، الاتحاديون دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية وطروحاتهم الفكرية اواخر القرن التاسع عشر– 1908، دار ومكتبة عدنان، بغداد، 2014، ص19–164.

(2) البر اورطايلي، المصدر السابق، ص19.

(3) "تقويم وقايع"، استانبول، دفعه 1، 25 جمادى اول 1247هـ (1 نوفمبر/ تشرين الثاني 1831م).

(4) البر اوطايلي، المصدر السابق، ص194.

(5) Quoted in: Niyazi Berkes, The Development of Secularism in Turkey, McGill University Press, Montreal, 1964, p.126.

(6) "جريدهء حوادث"، استانبول، نومرو 1، 1 جمادى اول 1256هـ (1 يوليو/ تموز 1840م).

(7)Erol Baykal, The Ottoman press 1908-1023, University of Cambridge, p.18.

(8) "ترجمان أحوال"، استانبول، نومرو 1، 6 ربيع الاخر 1277هـ (22 أكتوبر/ تشرين الأول 1860م).

(9)واحدا من أبرز رواد الأدب التركي الحديث، تعلم الفرنسية في سن مبكرة، وذهب إلى فرنسا مرتين، بقي في كل مرة من أربع إلى خمس سنوات، تولى وظائف حكومية عدة، وترجم العديد من الأعمال الفرنسية، كما كان له عدة مؤلفات منها *ديوان شناسي*، وكانت له شهرة كبيرة في العمل الصحفي. يراجع: وحيد بهاء الدين، أعلام من الأدب التركي، مطابع دار الزمان، بغداد، 1965، ص16–23.

(10)Uğur Akbulut , Osmanli Basin Tarihine Bir Kataki: Gazetelerin Yayinlanma Amaçlarin Üzerine 1831-1876, Turkish Studies, Ankara, Vol. 8, 2013, s.41.

(11)Erol Baykal, Op. Cit., p.20-21.

(12)"تصوير أفكار"، استانبول، نومرو 1، 29 ذي الحجة 1278هـ (27 يونيو/ حزيران 1862م).

(13) صحفي وسياسي ومفكر عثماني، ولد في إسطنبول ودرس فيها، كانت بداية تعليمه ديني ثم التحق بإحدى المدارس الرشدية، وطور معلوماته بسرعة ساعده على ذلك اتقانه لعدة لغات، كان احد الأعضاء النشطين في جمعية العثمانيين الجدد، وعرف بأفكاره الثورية التي حاول من خلالها الجمع بين الفكر الإسلامي والغربي، توفي اثر اشتراكه في محاولة انقلابية عام 1878.

- Şerif Mardin, The Genesis of Young Ottoman Thought A Study in the Modernization of Turkish Political Ideas, Princeton University Press, New Jersey, 1962, pp.360-364.

(14) محمد الرميزان، التطور التاريخي للصحافة التركية منذ بدايتها وحتى اليوم الحاضر، سلسلة دراسات: 46، الرياض، 2019، ص 12.

(15)See: Erol Baykal, Op. Cit. pp. 21-23;

فاطمة الزهراء رحماني، الصحافة في الدولة العثمانية من عهد التنظيمات إلى الانقلاب الحميدي قراءة في النشوء والتطور 1839–1908، "مجلة مدارات للعلوم الاجتماعية والانسانية"، الجزائر، العدد 5، 2021، ص214.

(16) نادية ياسين عبد، المصدر السابق، ص71.

(17) "عبرت"، استانبول، نومرو 1، 1 حزيران 1288ر (أي رومي) (13 يونيو/ حزيران 1872م) و نومرو 132، 24 مارت 1289ر (5 ابريل/ نيسان 1873م).

(18)Ahmed Emin, The Development of Modern Turkey as Measured by Its Press, New York, 1924, pp.39-40;

محمد الرميزان، المصدر السابق، ص13.

(19)Uğur Akbulut, Op.Cit, s.53.

(20)Niyazi Berkes, Op.Cit, p.260.

(21)Ahmed Emin, Op.Cit, pp.53-54.

(22) Ahmet Köksal, II. Abdülhamid Döneminde Gazetecilik Mesleğine Dair Muhtelif Görüşler, Türk Basın Tarihi luslararası Sempozyumu 19-21 Ekim 2016, Atatürk Araştırma Merkezi, Ankara, 2018, s. 821;

اورخان اوقاي، الأدب التركي في مرحلة التغريب، "الدولة العثمانية تاريخ وحضارة"، إشراف وتقديم: أكمل الدين احسان اوغلو، ترجمة: صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول، 1999، ص110.

(23) Ahmet Köksal, Op.Cit, s.845-846.

(24)فرانسوا جورجو، النزع الأخير 1878–1908، تاريخ الدولة العثمانية، الجزء الثاني، إشراف روبير مانتران، ترجمة بشير السباعي، دار الفكر، القاهرة، 1993، ص209.

(25)Quoted in: Niyazi Berkes, Op. Cit, p. 277.

(26) فرانسوا جورجو، المصدر السابق، ص209.

(27) İrvin Cemil Schick, Print Capitalism and Women's Sexual Agency in the Late Ottoman Empire, Comparative Studies of South Asia, Africa and the Middle East, VOL.31, Issue 1, 2011, p.200;

بول دومون وفرانسوا جورجو، موت امبراطورية 1908–1923، تاريخ الدولة العثمانية، الجزء الثاني، اشراف روبير مانتران، ترجمة بشير السباعي، دار الفكر، القاهرة، 1993، ص254.

(28)Quoted in: Erol Baykal, Op. Cit., pp.29-30.

(29) "مصور دور جديد"، استانبول، نومرو 1، 27 ربيع الاخر 1327هـ (18 مايو/ أيار 1909م).

(30)Ibid, pp. 42-43.

(31)Ibid, p.40; Selim Ahmetoğlu, From the Unionist Actualité to the Mass Popularity: Şehbâl (1909-1914), Master thesis, Boğaziçi University, 2007, p.12.

(32) "قلم"، استانبول، نومرو 1، 21 اغستوس 1324ر (3 سبتمبر/ أيلول 1908م).

(33) "قره كوز"، استانبول، نومرو 1، 28 تموز 1324ر (10 أغسطس/ اب 1908م).

(34) للاطلاع على نص القانون انظر: قانون الصحافة العثمانية الجديد، ترجمة: جميل معلوف، مطبعة المهذب، لبنان، 1909.

(35)See: Erol Baykal, Op. Cit., p.43.

(36)Tuğba Karaman, Recasting Late Ottoman Women: Nation, Press and Islam (1876-1914), Doctor thesis, Manchester University, 2016, p.106.

(37) Ceren Aygül, Change in the Status of Turkish Women During the Ottoman Modernization and Self- Evaluation of Women in Kadinlar Dunyasi of 1913, Master thesis, Middle East Technical University, Turkey, 2010, p.41.

(38) "ترقى مخدرات ايجون غزته در"، استانبول، نومرو 1، 15 حزيران 1285ر (27 يونيو/ حزيران 1869م).

(39)Tülay Keskin, Demet Dergisi'nde Kadın ve İlerleme Anlayışı, "Tarih Araştırmaları Dergisi", Ankara, Cilt 24, Sayı 37, 2005, p.291.

(40) "ترقى مخدرات ايجون غزته در"، استانبول، نومرو 1، 15 حزيران 1285ر (27 يونيو/ حزيران 1869م).

(41) "وقت ياخود مربئ مخدرات"، استانبول، برنجى سنه، نومرو 1، 14 أيلول 1291ر (26 سبتمبر/ أيلول 1875م).

(42) "آيينه"، سلانيك، برنجى سنه، نومرو 1، 2 تشرين الثاني 1291ر (14 نوفمبر/ تشرين الثاني 1875م).

(43)صحفي وأديب عثماني، ولد ألبانيا، اجاد اكثر من لغة منها الفرنسية والايطالية والفارسية. عمل بالترجمة، كما كتب العديد من الروايات والمسرحيات، لكن الصحافة كانت ميدانه الرئيس، تولى رئاسة تحرير العديد من المجلات، اهتم بإصلاح اللغة التركية، وله عدة مؤلفات في هذا المجال وأيضا عدة قواميس أشهرها القاموس التركي (Kamus-ı Türki).

Agâh Sırrı Levend, Şemsettin Sami, Ankara Üniversitesi Basimevi, Ankara, 1969.

(44) "عائله"، جلد 1، عدد 1، 17 جمادي الاخر 1297هـ (27 مايو/ أيار 1880م).

(45) "انسانيت"، استانبول، نومرو 2، 1 ربيع الاخر 1300هـ (9 فبراير/ شباط 1883م)؛

Selda Malkoç, Osmanlı Dönemi Kadın Dergileri, Uluslararası Sosyal Araştırmalar Dergisi, Cilt 12, Sayı 63, 2019, s.656; Ayşe Zeren Enis, Everyday Lives of Ottoman Women: Hanımlara Mahsûs Gazete (Newspaper for Ladies (1895-1908), Master thesis, Boğaziçi University, 2012, pp.32-33.

(46)Ayşe Zeren Enis, Op.Cit, pp.32-33.

(47) Vuslat Devrim Altınőz, The Ottoman Women's Movement: Women's Press. Journals. Magazines and Newspapers from 1875 to 1923, Master thesis, Miami University, USA, 2003, pp.11-12.

(48)Quitted in: Ayşe Zeren Enis, Op.Cit, p.34.

(49)See: Neslihan Kılıç, Osmanlı Kadın Dergilerine Bir Örnek: Mürüvvet, İnsan ve Toplum Bilimleri Araştırmaları Dergisi, Cilt: 4, Sayı: 3, 2015, s.745-769.

(50) لم نتمكن من الحصول على معلومات واضحة عن معظم الكاتبات الواردة في البحث.

(51) "بارچه بوغچسى"، استانبول، ؟، 1889م.

(52)Selda Malkoç, Op.Cit, s. 656; Sibel Karabiyik, II Meşrutiyet Dönemi Osmanlı Basınında Kadın Dergileri: Demet ve Kadın (İnceleme ve Metin), Yüksek Lisans Tezi, İstanbul Medeniyet Üniversitesi, 2019, s.10.

(53) "خانملره مخصوص غزته"، استانبول، نومرو 1، 19 اغستوس 1311ر (31 أغسطس/ اب 1895م).

(54) "خانملره مخصوص غزته نك كنج قزلره مخصوص علاوه سى"، نومرو 1، 6 مارت 1312ر (18 مارس/ اذار 1896م).

(55)See: Elizabeth B. Frierson, Unimagined Communities: State, Press, and Gender in the Hamidian Era, Doctor thesis, Princeton University, 1996, pp. 64, 66, 71; Elizabeth B. Frierson, Women in Late Ottoman intellectual history, "Late Ottoman Society. The Intellectual Legacy", Ed. Elisabeth Özdalga, New York, 2005, pp.146-147,152-152.

(56) Ayşe Zeren Enis, Op.Cit, p. 47.

(57)Vuslat Devrim Altınőz, Op.Cit, p.13.

(58)Elizabeth B. Frierson, Women in Late Ottoman intellectual history, p.147.

(59)See: Kadriye Kaymaz, İlk Türk kadın yazarlarindan Emine Semiye Hanim Hayati ve Eserleri, Yüksek lesana tezı, Marmara Ünıversıtsı, Turkey, 2008, s.16-32.

(60)Elizabeth B. Frierson, Women in Late Ottoman intellectual history, p.147.

(61)Vuslat Devrim Altınőz, Op.Cit, p.14; Özge Demirel, 19. Yüzyılda Osmanlı Basınında Kadının Temsili: Hanımlara Mahsus Gazete Üzerınden Bır Değerlendırmy, Yüksek lesana tezı, Marmara Ünıversıtsı, Turkye, 2020, s. 62.

(62)Vuslat Devrim Altınőz, Op.Cit., p.13; Ayşe Zeren Enis, Op.Cit, p.45.

(63) "دمت"، استانبول، عدد 1، 17 أيلول 1324ر (30 سبتمبر/ أيلول 1908م).

(64) "دمت"، عدد 6، 29 تشرين الأول 1324ر (11 نوفمبر/ تشرين الثاني 1908م)، ص88.

(65) "دمت"، عدد 1، 17 أيلول 1324ر (30 سبتمبر/ أيلول 1908م)، ص16.

(66)صحفية وروائية وواحدة من أبرز النسويات في الدولة العثمانية والجمهورية التركية، ولدت في إسطنبول 1883، والدها محمد اديب أحد كبار الموظفين في قصر السلطان عبد الحميد، تخرجت من المدرسة الامريكية في إسطنبول عام 1901 وتزوجت بعدها من مدرس

الرياضيات زكي صالح ومنه اخذت اسم صالح لكنها انفصلت عنه عام 1910 وتزوجت بعد سبع سنوات بعدنان ادوار، شاركت في حرب الاستقلال التركية، وعملت مع الصحافة والتعليم، لها العديد من الروايات والمسرحيات، توفيت 1964.

Hatice Güzel Mumyakmaz, Halide Edib Adıvar (1882-1964), Türk Mıllıyetçiliği Portreler, Ed. Şenol Durgun, PÜF Yayıncılık, Ankara, 2019, s.205-226.

(67)Vuslat Devrim Altınőz, Op.Cit., p.15; Tülay Keskin, Demet Dergisi'nde Kadın ve İlerleme Anlayışı, "Tarih Araştırmaları Dergisi", Cilt 24, Sayı 37, Turkey, 2005, p.307.

(68) "محاسن"، استانبول، نومرو 1، أيلول 1324ر (أكتوبر/ تشرين الأول 1908م).

(69) انظر الملحق رقم (1).

(70)Tülay Keskin, Feminist/Nationalist Discourse in the First Year of Ottoman Revolutionary Press: Readings from the Magazines Demet, Mehasin and Kadın (Salonica), Master thesis, Bilkent University, Turkey, 2003, p.70.

(71)Vuslat Devrim Altınőz, Op.Cit., p.16.

(72) "محاسن"، نومرو 8، تموز 1325ر (أغسطس/ اب 1909م).

(73)Tülay Keskin, Feminist/ Nationalist Discourse in the First Year of Ottoman Revolutionary Press, p.70.

(74) صدر اخر عدد في تشرين الثاني 1325ر (ديسمبر/ كانون الأول 1909م).

(75) Ceren Aygül, Op.Cit, p. 62; Fatma Kılıç, KADIN: A Young Turk Magazine in the Second Constitutional Period (1908-1909), Master thesis, Istanbul University, 1998, p. 36.

(76)Quoted in: Hakan Aydin, Kadın (1908–1909): Selanik'te Yayınlanan İlk Kadın Dergisi Üzerine Bir İnceleme, Selçuk Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi, Turkey, sayi 22, 2009, s.152.

(77) "قادين"، سلانيك، نومرو 8، 1 كانون اول 1324ر (14 ديسمبر/ كانون الأول 1908م).

(78)Fatma Kılıç, Op.Cit, pp. 37-38.

(79) "قادين"، سلانيك، نومرو 1، 13 تشرين اول 1324ر (26 أكتوبر/ تشرين الأول 1908م).

(80)Ayfer Karakaya-Stump, Debating progress in a 'serious newspaper for Muslim women: The periodical Kadın of the post-revolutionary Salonica, 1908-1909', British Journal of Middle Eastern Studies, Vol.30, No.2, 2003, pp.159-160.

(81) "قادين"، استانبول، جلد 2، نومرو 1، 11 اغستوس 1327ر (24 أغسطس/ اب 1911م).

(82)Selda Malkoç, Op.Cit., s. 657-658.

(83) "قادينلر عالمى"، نومرو 1، 23 مايس 1330ر (5 يونيو/ حزيران 1914م)؛ "عثمانلى قادينلر عالمى"، نومرو 4، 12 حزيران 1330ر (25 يونيو/ حزيران 1914م).

(84) "خانملر عالمى"، نومرو 1، 27 مارت 1330ر (9 ابريل/ نيسان 1914م) و نومرو 30، 24 تشرين اول 1334ر (6 نوفمبر/ تشرين الثاني 1918م).

(85) "قادينلر دنياسى"، استانبول، نومرو 1، 4 نيسان 1329ر (17 ابريل/ نيسان 1913م).

(86) انظر: المصدر نفسه، نومرو 100، 14 تموز 1329ر (27 يوليو/ تموز 1913م) ونومرو 101، 20 تموز 1329ر (2 أغسطس/ آب 1913م).

(87)Serpil Atamaz-Hazar, The Hands that Rock the Cradle Will Rise: Women, Gender, and Revolution in Ottoman Turkey (1908-1918), Doctor thesis, Arizona University, 2010, p.82.

(88) "قادينلر دنياسى"، نومرو 1، 4 نيسان 1329ر (17 ابريل/ نيسان 1913م).

(89) المصدر نفسه.

(90)Ansev Demirhan, We Can Defend Our Rights by Our Own Efforts: Turkish Women and the Global Muslim Woman Question, 1870-1935, Doctor thesis, University of North Carolina at Chapel Hill, 2020, pp.86-87.

(91)Mithat Kutlar, Osmanlı Kadın Dergileri içinde Erkekler Dünyası Dergisi, Fe Dergi: Feminist Eleştiri, Ankara, Cilt 2 Sayı 2, 2010, p.5.

(92) كريس اليسون (1880–1935) صحفية بريطانية درست في فرنسا وكانت من المهتمات بحقوق المرأة، زارت تركيا عدة مرات، وقدمت مجموعة من الكتابات عنها أبرزها (امرأة في الحرم التركي). انظر:

Precious Marie McKenzie-Stearns, On A Mission: Grace Ellison’s An Englishwoman in a Turkish Harem, Master thesis, University of North Carolina at Wilmington, 2003.

(93)Quoted in: Serpil Atamaz-Hazar, The Hands that Rock the Cradle Will Rise, p. 83.

(94) محمد طاهر، تحديث نعمت– تعيين مسلك، "خانملره مخصوص غزته"، نومرو 1، 19 اغستوس 1311ر (31 اغسطس/ اب 1895م).
(95)Elizabeth B. Frierson, Unimagined Communities: State, Press, and Gender in the Hamidian Era, p.63.
(96) اليف راسمه، بزده كى ادبيات مراقنه دائر، "خانملره مخصوص غزته"، نومرو 180، 10 أيلول 1314ر (22 سبتمبر/ أيلول 1898م).
(97)Elizabeth B. Frierson, Women in Late Ottoman intellectual history, p.145; Ayşe Bozkurt, The Issue of Education in Ottoman Women's Periodicals (1869-1895), Master thesis, Boğaziçi University, 2006, pp.30-31, 36-37; Hüsniye Koç, Hanımlara Mahsus Gazete'deki Hikâyeler ve Temaşa Fikri, "Türk Dili ve Edebiyatı Dergisi", Cilt: 59, Sayı: 2, Istanbul, 2019, p.336.
(98)Hüsniye Koç, Op.Cit, p.338; Elizabeth B. Frierson, Women in Late Ottoman intellectual history, p.152; Ayşe Bozkurt, Op.Cit, pp.34-48.
(99)Ayşe Bozkurt, Op.Cit, p.31.
(100)Quoted in: Tuğba Karaman, Op.Cit, pp. 182-183.
(101) فاطمه عليه، بابلولردن عبرت آله لم، "خانملره مخصوص غزته"، نومرو 2، 24 اغستوس 1311ر (5 سبتمبر/ أيلول 1895م).
(102) فاطمه عليه، مشاهير نسوان اسلاميه دن بيري، "خانملره مخصوص غزته"، نومرو 8، 14 أيلول 1311ر (26 سبتمبر/ أيلول 1865م).
(103) فاطمه عليه، بابلولردن عبرت آله لم، "خانملره مخصوص غزته"، نومرو 2، 24 اغستوس 1311ر (5 سبتمبر/ أيلول 1895م).
(104)ليلا فريده، ترقيات نسوانية، "خانملره مخصوص غزته"، نومرو 127، 28 اغستوس 1313ر (9 سبتمبر/ أيلول 1897م).
(105) "آيينه"، نومرو 6، 7 كانون الأول 1291ر (19 ديسمبر/ كانون الأول 1875م).
(106) "وقت ياخود مربئ مخدرات"، نومرو 1، 26 سبتمبر/ ايلول 1875م.
(107) كلستان عصمت، موده نره دن جيقيور، "خانملره مخصوص غزته"، نومرو 290، 26 تشرين الثاني 1316ر (9 ديسمبر/ كانون الأول 1900م).
(108) موده حقنده برايكى سوز، "خانملره مخصوص غزته"، نومرو 9، 18 أيلول 1311ر (30 سبتمبر/ أيلول 1895م).
(109)Tuğba Karaman, Op.Cit, p.182.
(110) انظر مثلا: "خانملره مخصوص غزته"، نومرو 4، 31 اغستوس 1311ر (12 سبتمبر/ ايلول 1895م)، ونومرو 65، 30 مايس 1312ر (11 يونيو/ حزيران 1896م)، ونومرو 107، 3 نيسان 1313ر (15 ابريل/ نيسان 1897م)، ونومرو 191، 3 كانون الأول 1314ر (15 ديسمبر/ كانون الأول 1898م).
(111) انظر مثلا: نومرو 118، 16 تشرين ثاني 1329ر (29 أكتوبر/ تشرين اول 1913م)؛ نومرو 124، 28 كانون اول 1329ر (10 يناير/ كانون الثاني 1914م)؛ ونومرو 138، 4 نيسان 1330ر (17 ابريل/ نيسان 1914م).
(112)Quoted in: Serpil Atamaz-Hazar, Reconstructing the History of the Constitutional Era in Ottoman Turkey through Women's Periodicals, Aspasia, Vol.5, Issue 1, 2011, p.100.
(113) امينه سميه، ترقيات نسوانيه يى كيمدن بكله يه لم، "محاسن"، نومرو 10، أيلول 1325ر (أكتوبر/ تشرين الأول 1909م)، ص734.
(114) مكرم بلقيس، انقلاب اجتماعيده اساسلر، "قادينلر دنياسى"، نومرو 122، 14 كانون اول 1329ر (27 ديسمبر/ كانون اول 1913م).
(115) انيس عوني، عثمانلرى قادينلرى جمعيات متشكله سى وايكى نقصان، "قادين"، نومرو 17، 2 شباط 1324ر (15 فبراير/ شباط 1909م).
(116)ناجيه، اركككلر حقيقتا حريت برورميدرلر. قادينلر نه استه يور؟، "قادينلر دنياسى"، نومرو 7، 10 نيسان 1329ر (23 ابريل/ نيسان 1913م).
(117) عزيزه حيدر، يالنز قادينلر مى اصلاح محتاج؟، "قادينلق"، نومرو 7، 17 نيسان 1330ر (30 ابريل/ نيسان 1914م).
(118) زكيه، عرض تشكر تقديم احترام، "قادين"، سلانيك، نومرو 7، 24 تشرين ثاني 1324ر (7 ديسمبر/ كانون الأول 1908م).
(119) انظر مثلا: خالصه اشرف، بر جطابه دن، "قادينلق"، نومرو 1، 8 مارت 1330ر (21 مارس/ اذار 1914م)؛ بهاء توفيق، فرانسه ده قادينك حقوق سياسه سى، "قادين"، سلانيك، نومرو 14، 12 كانون ثاني 1324ر (25 يناير/ كانون الثاني 1909م).
(120) فاطمه سنيه، نه لر يابرالى يز؟، "قادين"، سلانيك، نومرو 6، 17 تشرين الثاني 1324ر (30 نوفمبر/ تشرين الثاني 1908م).
(121) 10 تموز عيد اكبر حريتدر 1324، "قادينلر دنياسى"، نومرو 98، 10 تموز 1329ر (23 يوليو/ تموز 1913م).

(123) سليمان بحري، بياض قونفه رنس، نومرو 4، 3 مارت 1328ر (16 مارس/ اذار 1912م).

(124)حقى بهيج، ممتازيت نسوان وقادينلره حرمت، "دمت"، عدد 7، 29 تشرين اول 1324ر (11 أكتوبر/ تشرين الأول 1908م)، ص106-107.

(125)خالده صالح، محاسن اقويان قارداشلريمه، "محاسن"، نومرو 6، شباط 1324ر (مارس/ اذار 1909م)، ص420.

(126) عصمت حقى، قادينلرمز ومعارف، "دمت"، عدد 2، 24 أيلول 1324ر (7 أكتوبر/ تشرين الأول 1908م)، ص25؛ ح ج، قادينلرك موقعى، "قادينلق"، نومرو 5، 3 نيسان 1330ر (16 ابريل/ نيسان 1914م).

(127) حقى بهيج، نه حال ده يز ونه محتاجز، "دمت"، عدد 5، 15 تشرين اول 1324ر (28 أكتوبر/ تشرين الأول 1908م)، ص79.

(128) عصمت حقى، قادينلرمز ومعارف، "دمت"، عدد 2، 24 أيلول 1324ر (7 أكتوبر/ تشرين الأول 1908م)، ص26؛ نوريه علوية، اركللر! قادينلق يالكز ميوه دكلدر، "قادينلر دنياسى"، نومرو 38، 11 مايس 1326ر (24 مايو/ أيار 1910م)؛ مكرم بلقيس، انقلاب وترقى ايجون، "قادينلر دنياسى"، نومرو 99، 12 تموز 1329ر (25 يوليو/ تموز 1913م).

(129) زهره، قادين بلكيلرى، "، محاسن، نومرو 7، مارت 1325ر (ابريل/ نيسان 1909م)، ص469-472؛

Sibel Karabiyik, Op.Cit, pp.63-64.

(130) عصمت حقى، جابيشمق احتياجى، "محاسن"، نومرو 4ا، كانون اول 1324ر (ديسمبر/ كانون الأول 1909م)، ص256.

(131)Emine Hoşoğlu Doğan, Late Ottoman Muslim Women of Letters Vis-À- Vis the Gendered Discourse of the New Ottoman Muslim Woman, Doctor thesis, University of Utah, 2016, pp.186-188.

(132) فاطمه حسنه، علم حيات نه ديبور؟ مكرم بلقيس حانم، "قادينلر دنياسى"، نومرو 79، 21 حزيران 1329ر (4 يوليو/ تموز 1913م).

(133) مكرم بلقيس، شدتله رد قادينلر ناقصة العقل ايمش! فاطمه حسنه خانم، "قادينلر دنياسى"، نومرو 85، 27 حزيران 1329ر (10 يوليو/ تموز 1913م).

(134) نزيهه رقت، اركللە شمه، "تورك قادينى"، سايى 13، 28 تشرين ثانى 1334ر (28 نوفمبر/ تشرين الثاني 1918م)، ص194-195؛ مطيعه صبرى، نزيهه رقت خانم افنديه، "تورك قادينى"، سايى 14، 12 كانون اول 1334ر (12 ديسمبر/ كانون الأول 1918م)، ص214.

Emine Hoşoğlu Doğan, Op. Cit., p189.

(135) Elçin Özkal,İnci (Yeni) Magazine (1919 - 1923): The Feminine Actuality during the Occupational Period , Master thesis, Boğaziçi University , 2007, pp.131-133.

(136) نوريه علويه، إيضاحات بكلرز ترضيه ايسترز، "قادينلر دنياسى" نومرو 26، 29 نيسان 1329ر (12 مايو/ ايار 1913م)؛ نوريه علويه، اجتهاد كافى دكل إيضاحات ايستر ترضيه بكلرز، نومرو 33، 6 مايس 1329ر (19 مايو/ أيار 1913م).

(137) نوريه علويه، أفكار عموميهء دسوانده وارايمش، نومرو 36، 9 مايس 1329ر (22 مايو/ أيار 1913م).

(138)"قادينلر دنياسى"، نومرو 138، 4 نيسان 1330ر (17 ابريل/ نيسان 1914م).

(139) انظر: فاطمه الزهرا، تشبث شخصى نديمكدر؟، "قادينلر دنياسى"، نومرو 21، 24 نيسان 1329ر (7 مايو/ أيار 1913م)؛ عطيه شكران، بر متشبث دها، "قادينلر دنياسى"، نومرو 33، 6 مايس 1329ر (19 مايو/ أيار 1913م)؛

Ceren Aygül, Op.Cit, pp.114-117.

(140) نزيهه مخلص، قونفرانس، "قادينلر دنياسى"، نومرو 3، 6 نيسان 1329ر (19 ابريل/ نيسان 1913م).

(141) انظر مثلا: المصدر نفسه؛ امينه سحر على، اقتصاد، نومرو 4، 7 نيسان 1329ر (20 ابريل/ نيسان 1913م)؛ امينه سحر على، استهلاكه طوغرو، نومرو 8، 11 نيسان 1329ر (24 ابريل/ نيسان 1913م).

(142) Ceren Aygül, Op.Cit, pp.117-118.

(143) نوريه علوايه، جسارت مدنية، "قادينلر دنياسى"، نومرو 21، 24 نيسان 1329ر (7 مايو/ أيار 1913م).

(144) علويه ماجد، يورد همشره لرمزه، "قادينلر دنياسى"، نومرو 8، 11 نيسان 1329ر (24 ابريل/ نيسان 1913م).

(145) نزيهه مخلص، قونفرانس، "قادينلر دنياسى"، نومر 3، 6 نيسان 1329ر (19 ابريل/ نيسان 1913م)؛ عطيه شكران، ايشمز هب بوكابكرز، "قادينلر دنياسى"، نومرو 26، 29 نيسان 1329ر (12 مايو/ أيار 1913م).

(146) بزده دوكونلر، "قادين"، سلانيك، نومرو 7، 24 تشرين ثانى 1324ر (7 ديسمبر/ كانون الأول 1908م)؛ سميحه نهال، موده نه در؟، "قادينلر دنياسى"، نومرو 1، 4 نيسان 1329ر (17 ابريل/ نيسان 1913م).

(147) لمعان عزيز، بزده موداجيلق، "قادينلر دنياسى"، نومرو 25، 28 نيسان 1329ر (11 مايو/ أيار 1913م).

(148) بكيزه صدري، تستر نسوان، "قادينلر دنياسى"، نومرو 79، 21 حزيران 1329ر (4 يوليو/ تموز 1913م).

(149) نوريه علويه، ترزيلك، "قادينلر دنياسى"، نومرو 66، 8 حزيران 1329ر (21 يونيو/ حزيران 1913م).

(150) Elçin Özkal, Op.Cit, p.141-142.

(151) عصمت حقى، قادينلرمز ومعارف، "دمت"، عدد 2، 24 أيلول 1324ر (7 اكتوبر/ تشرين الأول 1908م)؛ صديقه، بويله دوشونويورم، قادين، سلانيك، نومرو 22، 9 مارت 1325ر (22 مارس/ اذار 1909م)؛ قادين وحق انتخاب، "قادينلر دنياسى"، نومرو 133، 1 مارت 1330ر (14 مارس/ اذار 1914م)؛ مفيده فريد، فه مينسم، "تورك قادينى"، سايى 21، 8 مايس 1335ر (8 مايو/ أيار 1919م)، ص325.

(152) قادين وحق انتخاب، "قادينلر دنياسى"، نومرو 133، 1 مارت 1330ر (14 مارس/ اذار 1914م).

(153) انظر: مليحة زكريا، قادينلر ناصل جاليشيورلر، "قادينلر دنياسى"، نومرو 6، 9 نيسان 1329ر (22 ابريل/ نيسان 1913م)؛
Serpil Atamaz, The Formation of a Counter Public Through Women's Press in the Late Ottoman Empire, İletişim: Araştırmaları, Turkey, Cilt 12, Sayı 2, 2014, pp.62-64.

(154) صلاح الدين عاصم، قادينلق– اركككلك، "محاسن"، نومرو 9، اب 1325ر (ديسمبر/ ايلول 1909م)، ص 672–676.

(155) مكرم بلقيس، مساوات تامه، "قادينلر دنياسى"، نومرو 100، 16 تشرين ثاني 1329ر (29 نوفمبر/ تشرين الثاني 1913م).

مصادر البحث

اولا: الكتب والدراسات باللغة العربية:

- اورخان اوقاي، الأدب التركي في مرحلة التغريب، "الدولة العثمانية تاريخ وحضارة"، إشراف وتقديم: أكمل الدين احسان اوغلو، ترجمة: صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول، 1999.
- البر اورطايلي، الخلافة العثمانية التحديث والحداثة في القرن التاسع عشر، ترجمة عبد القادر عبدلي، شركة قدمس، بيروت، 2007.
- بول دومون وفرانسوا جورجو، موت امبراطورية 1908–1923، تاريخ الدولة العثمانية، الجزء الثاني، اشراف روبير مانتران، ترجمة بشير السباعي، دار الفكر، القاهرة، 1993.
- فاطمة الزهراء رحماني، الصحافة في الدولة العثمانية من عهد التنظيمات إلى الانقلاب الحميدي قراءة في النشوء والتطور 1839–1908، "مجلة مدارات للعلوم الاجتماعية والانسانية"، الجزائر، العدد 5، 2021.
- فرانسوا جورجو، النزع الأخير 1878–1908، تاريخ الدولة العثمانية، الجزء الثاني، إشراف روبير مانتران، ترجمة بشير السباعي، دار الفكر، القاهرة، 1993.
- قانون الصحافة العثمانية الجديد، ترجمة: جميل معلوف، مطبعة المهذب، لبنان، 1909.
- محمد الرميزان، التطور التاريخي للصحافة التركية منذ بدايتها وحتى اليوم الحاضر، سلسلة دراسات: 46، الرياض، 2019.
- نادية ياسين عبد، الاتحاديون دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية وطروحاتهم الفكرية اواخر القرن التاسع عشر – 1908، دار ومكتبة عدنان، بغداد، 2014.
- وحيد بهاء الدين، أعلام من الأدب التركي، مطابع دار الزمان، بغداد، 1965.

ثانيا: الكتب والدراسات باللغة الإنكليزية:

- Ahmed Emin, The Development of Modern Turkey as Measured by Its Press, New York, 1924.
- Ansev Demirhan, We Can Defend Our Rights by Our Own Efforts: Turkish Women and the Global Muslim Woman Question, 1870-1935, Doctor thesis, University of North Carolina at Chapel Hill, 2020.
- Ayfer Karakaya-Stump, Debating progress in a 'serious newspaper for Muslim women: The periodical Kadın of the post-revolutionary Salonica, 1908-1909', British Journal of Middle Eastern Studies, Vol.30, No.2, 2003.
- Ayşe Bozkurt, The Issue of Education in Ottoman Women's Periodicals (1869-1895), Master thesis, Boğaziçi University, 2006.
- Ayşe Zeren Enis, Everyday Lives of Ottoman Women: Hanımlara Mahsûs Gazete (Newspaper for Ladies (1895-1908), Master thesis, Boğaziçi University, 2012.
- Ceren Aygül, Change in the Status of Turkish Women During the Ottoman Modernization and Self- Evaluation of Women in Kadinlar Dunyasi of 1913, Master thesis, Middle East Technical University, Turkey, 2010.
- Elçin Özkal, İnci (Yeni) Magazine (1919 - 1923): The Feminine Actuality during the Occupational Period, Master thesis, Boğaziçi University, 2007.
- Elizabeth B. Frierson, Unimagined Communities: State, Press, and Gender in the Hamidian Era, Doctor thesis, Princeton University, 1996.
- Elizabeth B. Frierson, Women in Late Ottoman intellectual history, "Late Ottoman Society. The Intellectual Legacy", Ed. Elisabeth Özdalga, New York, 2005.

- Emine Hoşoğlu Doğan, Late Ottoman Muslim Women of Letters Vis-À- Vis the Gendered Discourse of the New Ottoman Muslim Woman, Doctor thesis, University of Utah, 2016.
- Erol Baykal, The Ottoman press 1908-1023, University of Cambridge.
- Fatma Kılıç, KADIN: A Young Turk Magazine in the Second Constitutional Period (1908-1909), Master thesis, Istanbul University, 1998.
- İrvin Cemil Schick, Print Capitalism and Women's Sexual Agency in the Late Ottoman Empire, Comparative Studies of South Asia, Africa and the Middle East, VOL.31, Issue 1, 2011.
- Niyazi Berkes, The Development of Secularism in Turkey, McGill University Press, Montreal, 1964.
- Precious Marie McKenzie-Stearns, On A Mission: Grace Ellison's An Englishwoman in a Turkish Harem, Master thesis, University of North Carolina at Wilmington, 2003.
- Selim Ahmetoğlu, From the Unionist Actualité to the Mass Popularity: Şehbâl (1909-1914), Master thesis, Boğaziçi University, 2007.
- Serpil Atamaz, The Formation of A Counter Public Through Women's Press in the Late Ottoman Empire, İletişim: Araştırmaları, Turkey, Cilt 12, Sayı 2, 2014.
- Serpil Atamaz-Hazar, Reconstructing the History of the Constitutional Era in Ottoman Turkey through Women's Periodicals, Aspasia, Vol.5, Issue 1, 2011.
- Serpil Atamaz-Hazar, The Hands that Rock the Cradle Will Rise: Women, Gender, and Revolution in Ottoman Turkey (1908-1918), Doctor Thesis, Arizona University, 2010.
- Şerif Mardin, The Genesis of Young Ottoman Thought A Study in the Modernization of Turkish Political Ideas, Princeton University Press, New Jersey, 1962.
- Tuğba Karaman, Recasting Late Ottoman Women: Nation, Press and Islam (1876-1914), Doctor thesis, Manchester University, 2016.
- Tülay Keskin, Feminist/ Nationalist Discourse in the First Year of Ottoman Revolutionary Press: Readings from the Magazines Demet, Mehasin and Kadın (Salonica), Master thesis, Bilkent University, Turkey, 2003.
- Vuslat Devrim Altınőz, The Ottoman Women's Movement: Women's Press. Journals. Magazines and Newspapers from 1875 to 1923, Master thesis, Miami University, USA, 2003.

ثالثا: الكتب والدراسات باللغة التركية.

- Ahmet Köksal, II. Abdülhamid Döneminde Gazetecilik Mesleğine Dair Muhtelif Görüşler, Türk Basın Tarihi luslararası Sempozyumu 19-21 Ekim 2016, Atatürk Araştırma Merkezi, Ankara, 2018.
- Agâh Sırrı Levend, Şemsettin Sami, Ankara Üniversitesi Basimevi, Ankara, 1969.
- Hakan Aydin, Kadın (1908–1909): Selanik'te Yayınlanan İlk Kadın Dergisi Üzerine Bir İnceleme, Selçuk Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi, Turkey, sayi 22, 2009.
- Hatice Güzel Mumyakmaz, Halide Edib Adıvar (1882-1964), Türk Mıllıyetçiliği Portreler, Ed. Şenol Durgun, PÜF Yayıncılık, Ankara, 2019.
- Hüsniye Koç, Hanımlara Mahsus Gazete'deki Hikâyeler ve Temaşa Fikri, "Türk Dili ve Edebiyatı Dergisi", Cilt: 59, Sayı: 2, Istanbul, 2019.
- Kadriye Kaymaz, İlk Türk kadın yazarlarindan Emine Semiye Hanim Hayati ve Eserleri, Yüksek lesana tezı, Marmara Ünıversıtsı, Turkey, 2008.
- Mithat Kutlar, Osmanlı Kadın Dergileri içinde Erkekler Dünyası Dergisi, Fe Dergi: Feminist Eleştiri, Ankara, Cilt 2 Sayı 2, 2010.
- Neslihan Kılıç, Osmanlı Kadın Dergilerine Bir Örnek: Mürüvvet, İnsan ve Toplum Bilimleri Araştırmaları Dergisi, Cilt: 4, Sayı: 3, 2015.
- Özge Demirel, 19. Yüzyılda Osmanlı Basınında Kadının Temsili: Hanımlara Mahsus Gazete Üzerınden Bır Değerlendırmy, Yüksek lesana tezı, Marmara Ünıversıtsı, Turkye, 2020.
- Selda Malkoç, Osmanlı Dönemi Kadın Dergileri, Uluslararası Sosyal Araştırmalar Dergisi, Cilt 12, Sayı 63, 2019.
- Sibel Karabiyik, II Meşrutiyet Dönemi Osmanlı Basınında Kadın Dergileri: Demet ve Kadın (İnceleme ve Metin), Yüksek Lisans Tezi, İstanbul Medeniyet Üniversitesi, 2019.

- Tülay Keskin, Demet Dergisi'nde Kadın ve İlerleme Anlayışı, "Tarih Araştırmaları Dergisi", Ankara, Cilt 24, Sayı 37, 2005.
- Tülay Keskin, Demet Dergisi'nde Kadın ve İlerleme Anlayışı, "Tarih Araştırmaları Dergisi", Cilt 24, Sayı 37, Turkey, 2005.
- Uğur Akbulut, Osmanli Basin Tarihine Bir Kataki: Gazetelerin Yayinlanma Amaçlarin Üzerine 1831-1876, Turkish Studies, Ankara, Vol. 8, 2013.

رابعا: الصحف العثمانية (التركية القديمة):

- انسانيت، استانبول، 1300ر (1883م).
- آيينه، سلانيك، 1291ر (1875م).
- بارچه بوغچسى، استانبول، 1889م.
- ترجمان أحوال، 1277هـ (1860م).
- ترقى مخدرات ايجون غزته در، استانبول، 1285ر (1869م).
- تصوير أفكار، استانبول، 1278هـ (1892م).
- تقويم وقايع، استانبول، 1247ر (1831م).
- تورك قادنى، استانبول، 1334–1335ر (1918–1919م).
- جريدهء حوادث، استانبول، 1256ر (1840م).
- خانملر عالمى، استانبول، 1334،1330ر (1914، 1918م).
- خانملره مخصوص غزته، استانبول، 1311 –1316ر (1895–1900م).
- دمت، استانبول، 1324ر (1908م).
- عائله، استانبول، 1297هـ (1880م).
- عبرت، استانبول، 1288ر (1872م).
- عثمانلى قادينلر عالمى، استانبول، 1330ر (1914م).
- قادين، استانبول، 1327ر (1911).
- قادين، سلانيك، 1324–1325ر (1908–1909م).
- قادينلر دنياسى، استانبول، 1329ر (1913م).
- قادينلر عالمى، استانبول، 1330ر (1914م).
- قادينلق، استانبول، 1330ر (1914م).
- قره كوز، استانبول، 1324ر (1908م).
- قلم، استانبول، 1324ر (1908م).
- محاسن، استانبول، 1324–1325ر (1908–1909م).
- مصور دور جديد، استانبول، 1327هـ (1909م).
- وقت ياخود مربئ مخدرات، استانبول، 1291ر (1875م).